" دور نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في بناء مجتمع المعرفة العربي "

د.منال صبحي محمد الحناوي

عضو هيئة التدريس - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - فرع الخرج - سابقاً

مجلة كلية التربية . جامعة دمنهور المجلد الرابع العدد (٣) لسنة ٢٠١٢

" دور نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في بناء مجتمع المعرفة العربي "

د.منال صبحي محمد الحناوي

مستخلص

فرض مجتمع المعرفة نفسه بقوة على حركة تطور المجتمعات، وبالتالي صار تنظيم المعرفة وإنتاجها ونشرها وتوظيفها من أبرز مهام التعليم، وهنا يبرز الدور الجوهري للتعليم في عملية بناء المعرفة، التي هي أحد المكونات الأساسية للاقتصاد الجديد(اقتصاد المعرفة)، كما صار التعليم بمثابة البنية التحتية للتنمية، فهو الأساس في إنتاج ونقل وتطبيق المعرفة، وكذلك الارتقاء بالعقل والأداء الإنساني.

وتمشياً مع الاتجاهات العالمية في مجال ديمقراطية التعليم بإتاحة فرص التعليم المتميز للجميع، أصبح هناك تحدياَ لأنظمة التعليم المعاصرة في مختلف المجتمعات الدولية مما أحدث تغيراَ كبيراَ في دور المؤسسات التعليمية وخاصة بعد شيوع استخدام الإنترنت في التدريس والتعليم في الدول المتقدمة وظهورما يعرف بـ"بيئات التعلم المبنية على الإنترنت"، لذا كان منطقياَ أن تستجيب أنظمة التعليم للمستحدثات التكنولوجية بإجراء تغييرات جذرية بها حتى تستطيع تحقيق أهداف مجتمع المعرفة

ومن مظاهر استحداث نظم التعليم ظهور نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد"، اللذان تتضح أهميتهما في إكساب المتعلمين المهارات اللازمة للمستقبل،حيث يفتحا آفاقاَ جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل، فهما ضرورة لبناء وتأسيس مجتمع المعرفة، حيث يعتبر النظام التعليمي العربي هو المسئول الحقيقي عن توفر متطلبات مجتمع المعرفة من العناصر البشرية، وأيضاَ امتلاك رؤية استراتيجية لبناء إنسان عربي جديد، وذلك بممارسة دوره في إكساب المتعلم المعارف والحقائق وتنمية مهاراته وقدراته على صناعة حياة جديدة قائمة على السيادة لا التبعية وفق تعاليم دينه ومجتمعه.

وتأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذان النوعان من التعليم والوقوف على دورهما الحيوي ومدى إسهامهما في تأسيس وبناء مجتمع المعرفة العربي، **من هذا المنطلق تستهدف الدراسة مجموعة من الأهداف من أهمها الآتي:**

١.التعرف على ماهية مجتمع المعرفة، والتعليم المفتوح، والتعليم عن بعد.

٢.توضيح مدى تأثير تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في استراتيجية بناء مجتمع المعرفة العربي.

٣.التطرق إلى عوائق تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد على المستوى العربي، وكيفية التغلب عليها.

٤.عرض تجارب رائدة في تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد بكافة المستويات والأنماط.

<u>وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:</u>

١ - **يتفق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد** على ضرورة توفير فرصة التعليم لمن يرغب دون قيود، وتوفير المكان والجو المناسبين لضمان استمرار تعلمهم دون إلزامهم ببرنامج محدد وقاعات مفروضة، أي إمكانية نقل الأنشطة التعليمية خارج المؤسسة التعليمية عوضاً عن جلب الطالب إليها.

٢ -**هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق نظامي التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد، ومن بينها:**

- يؤدي الوضع الاقتصادي المتدني وعدم الخبرة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة دوراً في الحدمن قدرة الطلاب على الاستفادة الفعالة من دور التكنولوجيا في التعليم المفتوح
- عدم ارتياح أعضاء الهيئات التدريسية لفكرة التعليم المفتوح وترددهم في استخدام التكنولوجيا المرافقة له، حيث يظهرون قلقاً من تأثير التكنولوجيا على دورهم كأعضاء في الهيئات التدريسية

٣ - عرض العديد من التجارب الرائدة في تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد على كافة المستويات والأنماط، ومن بينها: جامعة القدس المفتوحة، والجامعة الماليزية المفتوحة، الجامعة البريطانية المفتوحة، جامعة العرب الإلكترونية، الجامعة الافتراضية الإفريقية.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، من أهمها:

١ - ينبغي بناء مجتمع المعرفة على أسس محددة، وتوفير العديد من المتطلبات لبنائه، من بينها:

- توسيع مفهوم ديمقراطية التعليم
- تأكيد مبدأ وحدة المعرفة الإنسانية وتقارب العلوم وتكاملها
- توسيع المدار الزماني والمكاني للتعليم والتعلم
- تعظيم الإفادة من توظيف التكنولوجيا المتطورة في عمليتي التعليم والتعلم

٢ - التوسع في تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، ومن ثم تحقيق مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة، وكأحد أدوات مواصلة المعرفة المتعمقة والمتنوعة.

٣ - العمل على إدخال مقرران في مناهجنا التعليمية

المقرر الأول خاص **بتنمية ثقافة التربية التقنية** لدى المتعلمين والمعلمين،لتأهيل مجتمعاتنا لهذا الواقع المعاصر.و

المقرر الثاني خاص **بالتعريف بماهية مجتمع المعرفة** وأسسه ومتطلباته وأركانه، لنتمكن من تفعيل عناصر اكتساب المعرفة وتوظيفها لبناء مجتمع معرفي عربي، بحيث يكون هذان المقرران مطلب ضمن الخطة الدراسية للطلاب في المراحل الدراسية وللمعلمين في برامج الإعداد التربوي والبرامج التدريبية.

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة:

يعتبرمجتمع المعرفة هو المجتمع القائم والقادر على إنتاج واستغلال المعرفة محلياَ وتطبيقها ونشرها معتمداَ في ذلك على ما لديه من موارد وإمكانات ذاتية محلية، علاوة على كون صناعة المعرفة قطاعاً اقتصادياً قائماً بذاته.

وقد فرض مجتمع المعرفة نفسه بقوة على حركة تطور المجتمعات، وبالتالي صار تنظيم المعرفة وإنتاجها ونشرها وتوظيفها من أبرز مهام التعليم، وهنا يبرز الدور الجوهري للتعليم في عملية بناء المعرفة، التي هي أحد المكونات الأساسية للاقتصاد الجديد(اقتصاد المعرفة)، كما صار التعليم بمثابة البنية التحتية للتنمية، فهو الأساس في إنتاج ونقل وتطبيق المعرفة، وكذلك الارتقاء بالعقل والأداء الإنساني.

وتمشياً مع الاتجاهات العالمية في مجال ديمقراطية التعليم بإتاحة فرص التعليم المتميز للجميع، أصبح هناك تحدياَ لأنظمة التعليم المعاصرة في مختلف المجتمعات الدولية مما أحدث تغيراَ كبيراَ في دور المؤسسات التعليمية وخاصة بعد شيوع استخدام الإنترنت في التدريس والتعليم في الدول المتقدمة وظهور ما يعرف بـ "بيئات التعلم المبنية على الإنترنت"، لذا كان منطقياً أن تستجيب أنظمة التعليم للمستحدثات التكنولوجية بإجراء تغييرات جذرية بها حتى تستطيع تحقيق أهداف مجتمع المعرفة

ومن مظاهراستحداث نظام التعليم ظهور نظامي "التعليم المفتوح والتعليم عن بعد"، اللذان تتضح أهميتهما في إكساب المتعلمين المهارات اللازمة للمستقبل، حيث يفتحا آفاقاَ جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل، فهما ضرورة لبناء وتأسيس مجتمع المعرفة، حيث يعتبرالنظام التعليمي العربي هوالمسئول الحقيقي عن توفر متطلبات مجتمع المعرفة من العناصر البشرية، وأيضاَ امتلاك رؤية استراتيجية لبناء إنسان عربي جديد، وذلك بممارسة دوره في إكساب المتعلم المعارف والحقائق وتنمية مهاراته

وقدراتـه علـى صـناعة حيـاة جديـدة قائمـة علـى السـيادة لا التبعيـة وفـق تعـاليم دينه ومجتمعه.

-أهمية الدراسة:-

تـأتي هذه الدراسـة لتلقـي الضـوء علـى نوعيـة" **التعلـيم المفتـوح، والتعلـيم عـن بعد**"،**والوقوف على دورهما الحيوي ومدى إسهامهما في تأسيس وبناء مجتمع المعرفة العربي المأمول**، علـى اعتبـار أن التعليم والتدريب أهم عاملين في النمو الاقتصـادي وفـي إعـداد الشـعوب لمجتمـع المعرفـة، ويـنعكس ذلـك إيجابـاً علـى المجتمـع، فيصـبح قـادراً علـى توليـد المعرفـة وإنتاجهـا ونشـرها، وتضـييق الفجـوة المعرفية الكبيرة بين الدول العربية ودول العالم المتقدمة.

-أهداف الدراسة:-

من هذا المنطلق تستهدف الدراسة مجموعة من الأهداف من أهمها الآتي:

١.التعرف على ماهية مجتمع المعرفة، والتعليم المفتوح، والتعليم عن بعد.

٢.توضـيح مـدى تـأثير تطبيـق نظـامي التعلـيم المفتـوح، والتعلـيم عـن بعـد فـي استراتيجية بناء مجتمع المعرفة العربي.

٣.التطرق إلى عوائق تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في البلدان العربية، وكيفية التغلب عليها.

٤.عرض للتجـارب الرائـدة فـي تطبيـق نظـامي التعلـيم المفتـوح، والتعلـيم عـن بعـد بأنماطها المختلفة.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

١.ما مفهوم مجتمع المعرفة؟ وما سماته؟ وما أبعاده؟ وما متطلباته؟

٢.ما مفهوم نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد؟ وما أهدافهما؟ وما العوامل التي أدت إلى ضرورتهما؟

٣.ما تأثير التكنولوجيا الحديثة على التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد؟

٤.ما تطبيقات الحاسوب المستخدمة في التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد؟
٥.ما الخيارات التكنولوجية المتاحة لمعلمي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد؟
٦.ما عوائق تطبيق نظامي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في البلدان العربية، وكيف يمكن التغلب عليها؟
٧.ما التجارب الرائدة في نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد بأنماطها المختلفة؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف تشخيص الوضع الراهن لنظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في الدول العربية والخروج بمقترحات وتوصيات تساعد على تطويرهما ودعمهما لمجتمع المعرفة العربي وبناء اقتصاده في تلك البلدان.

الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة

من **أهم الدراسات التي دارت حول موضوع الدراسة:**

أولاً: الدراسات العربية

١.دراسة سعادة بوتبينه،وآخرون(٢٠٠٨ م) بعنوان "ماهية التعليم عن بعد" وقد هدفت الدراسة إلى التعريف بالتعلم عن بعد وتسليط الضوء على المتطلبات المسبقة للتعليم عن بعد، والإشارة إلى عدد من مبادرات التعليم عن بعد الناجحة، وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج من أهمها: أن التعليم عن بعد هو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، كما أظهرت أن التعليم عن بعد مفهوم جديد يكمل نظام التعليم التقليدي ويدعمه ولا يحل محله ولا يستبدله بل يتكامل معه ويكمله، وكلما تقدمت وسائل الاتصال والتقنيات زاد هذا المعنى وضوحاً وزاد هذا المفهوم رسوخاً.

٢.دراسة مفيد أبو موسى(٢٠٠٧م) بعنوان" أثر استخدام إستراتيجية التعلم المزيج على تحصيل طلبة التربية في الجامعة العربية المفتوحة في مقرر التدريس بمساعدة الحاسوب واتجاهاتهم نحوها"،وتكونت عينة الدراسة فيها من(٣٥) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلبة الذين درسوا بإستراتيجية التعلم المزيج والطلبة الذين درسوا بطريقة المحاضرة ولصالح المجموعة التجريبية،وفروقاً ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو الإستراتيجية المستخدمة ولصالح المجموعة التجريبية أيضاً .

٣.دراسة صلاح الدين محمد توفيق، وهاني محمد يونس موسى(٢٠٠٧م) بعنوان" دورالتعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي"، وقد ناقشت الدراسة الرؤية الاستشرافية المستقبلية لتفعيل التعلم الإلكتروني في البيئة التعليمية لتحقيق أسس مجتمع المعرفة والمعلوماتية العربي المنشود، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: ضرورة وجود العديد من المتطلبات التي تساعد على تحقيق مجتمع المعرفة بالصورة المؤمولة، ومن بين هذه المتطلبات: بناء بنك للمعلومات خاص بالمنتج المعرفي في المجال التربوي في الوطن العربي يسهم في تطوير أنظمة المعلومات التربوية.

٤.دراسة عواطف خالد المطيري(٢٠٠٧م) بعنوان"مقارنة بين التعلم التقليدي والإلكتروني"، وقد تكونت فيها عينة الدراسة من خمسة وستين طالب وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني يتفقان في الغاية ويختلفان في الوسيلة، ففي التعليم الإلكتروني تتلافى إشكالية انتظام الدارسين في الحضور لقاعات الدراسة بصورة منتظمة، وأيضاً تتنوع الوسائل المستخدمة في نقل المعرفة إلى الدارسين في نظام التعليم الإلكتروني.

٥.دراسة خليل إبراهيم السعادات(١٩٩٩م) بعنوان"التعليم عن بعد: أصوله،مفهومه، مؤسساته"، وقد تناولت الدراسة التعريف بأهمية التعليم عن

بعد،وأنواع مؤسسات التعليم عن بعد، كما عرضت بعض التجارب العالمية في مجال التعليم عن بعد، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج من أهمها: ضرورة إدخال مفاهيم التعليم عن بعد وتقنياته في برامج تدريب وإعداد المعلمين والكليات والجامعات العربية، وتشجيع المعلمين على فهم ودراسة التعليم عن بعدوتطبيقه في مواقعهم التعليمية، والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

١ . دراسة أبلس.**Abeles , T**(٢٠٠٢م)، بعنوان"مقارنة التعلم الإلكتروني بالبرنامج الاعتيادي في جامعة أمريكية"، قام من خلالها باستطلاع آراء الطلبة حول التعلم الإلكتروني مقارنةً بالبرنامج الاعتيادي، ووجد أن معظم الطلبة يفضلون التعلم الإلكتروني، وذلك بسبب عدم رغبتهم بالصحو مبكراً والالتحاق بالصفوف الدراسية رغم كل النتائج الدراسية التي تتحدث عن التفاعل الإيجابي في الغرف الصفية، كما خلصت الدراسة إلى أن التعلم الإلكتروني يتجه إلى تغطية المراحل الدنيا في التعليم، فعدد المؤسسات التعليمية التي تتبناه لتدريس المراحل الابتدائية أعلى منه للمراحل الثانوية.

٢ . دراسة ماسي.**Massy, J.**(٢٠٠٢م)، بعنوان"الجودة في التعلم الإلكتروني،والتعلم عن بعد في أوربا"، وقد وظفت الدراسة استبانة من خلال الإنترنت، وشملت الدراسة(٤٣٣) أوربياً، وطبقت في خمس لغات أوربية(الفرنسية،الألمانية،الإيطالية،الأسبانية،الإنجليزية)،وقد أظهرت نتائج الدراسة أن٦١%من المشاركين ينظرون بسلبية نحوجودة التعليم الإلكتروني،في حين أشار١%أنها ممتازة،و٥%بأنها جيدة.

من عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة نجدها تناولت ماهية التعلم عن بعد، وقارنت بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي ووضحت دور التعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي، في حين تناقش الدراسة الحالية

ماهية التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد وتوضح دورهما في بناء مجتمع المعرفة على المستوى العربي وتعرض تجارب رائدة في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال الاطلاع عليها من حيث المنهج المتبع وأساليب التحليل التي تم استخدامها، والوقوف على آخر التطورات المرتبطة بموضوع الدراسة.

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: ماهية مجتمع المعرفة

مقدمة:

ظهر مفهوم مجتمع المعرفة لأول مرة في منتصف الستينات من القرن الماضي عندما كانت تحدث مناقشات وجدال حول التناقضات والعيوب أو العقبات التي تواجه المجتمع الصناعي مثل التناقضات الخاصة بالموضة التي تناسب المجتمع الصناعي، ومن هنا فقد بدأ المجتمع الحديث في التركيز على المعرفة ووظيفتها.(البيلاوي، حسن، وسلامة حسين:٢٠٠٧،١٣).

ويعتبر مجتمع المعرفة والاقتصادات المبنية على المعرفة مرحلة نوعية في تاريخ البشرية تجعل من المعرفة مورداً لا ينضب تسعى المجتمعات والدول لاكتسابه والاستفادة من المزايا التي يوفرها لمنتجيه، فالغنى اليوم ليس غنى الأموال فقط بل غنى المعرفة، والفقير أيضاً ليس فقير الدخل فقط، بل فقير المعلومات، هذا إضافةً إلى العلاقة المؤكدة التي تربط بين ارتفاع الدخل وتحسن المعارف والعكس بالعكس، وتدلل المؤشرات المتوفرة عالمياً على أن حجم صناعة المعلومات قد تجاوز ثلاثة تريليونات دولار سنوياً، وهذه النسبة تشكل٥٠-٦٠%من الناتج القومي للدول الصناعية الكبرى، كما يقدر حجم التجارة الإلكترونية بتريليون دولار، فالبورصات الإلكترونية والإعلان والتسويق والتوزيع على الإنترنت أشبه بحمى تجتاح العالم وتترك عليه بصماتها الواضحة.(تقريرالتنمية البشرية للأمم المتحدة:٢٠٠٣)

وترى الباحثة أن نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد من النماذج التعليمية التي تهتم بمساعدة المتعلم في الحصول على المعرفة والعلم والتدريب والخبرات المتاحة التي يحتاجها ليكون إنساناً فاعلاً في المجتمع، ومواطناً صالحاً يشارك في تنمية مجتمعه وتطوره وازدهاره بكل ما أوتى من علم وبصيرة، لذا فمن الطبيعي أن يعمل هذان النمطان من التعليم على توفير فرص التعليم المستمروتحقيق شرعيته لكل مواطن ومساعدته على التعلم ونقل المعرفة إليه وتطويرمهاراته في مختلف المجالات عن طريق وسائل وأساليب تختلف في طبيعتها أو أهدافها عن تلك التي تستخدم في التعليم التقليدي.

أولاً: مفهوم" مجتمع المعرفة "

فرض مجتمع المعرفة نفسه بقوة على حركة تطور المجتمعات الإنسانية التي لابد لها أن تتأثر به بإرادتها أو رغماً عنها، وتتفاعل معه إذا ما أرادت لنفسها البقاء، ومما تجدر الإشارة إليه أن مجتمع المعرفة تنحصرمشكلته الأساسية في مواجهة معرفة متفجرة بإيقاعات متسارعة في كافة المجالات العلمية والتقنية وبالتالي صار تنظيم المعرفة وإنتاجها ونشرها وتوظيفها من أبرزمهام التعليم الأمرالذي يتطلب تنمية بشرية قادرة على إنتاج واستهلاك هذه المعرفة.

(زاهر، ضياء الدين:٢٠٠٥،٥٠٤).

وقد تعددت تعريفات مجتمع المعرفة ومنها أنه: قدرة نوعية على التنظيم وإيجاد آليات راقية وعقلانية فيbمجال التيسيير، وترتيب الحياة، والتحكم في الموارد المتاحة، وحسن استثمارها وتوظيفها، وخاصة إيلاء الموارد البشرية الموقع الملائم في تحقيق النمو الاقتصادي،كما يعني هذا المفهوم كذلك تطوير أنماط التصرف والتحكم في القدرات المتنوعة.(وناس، المنصف:٢٠٠٢،١٧).

ويتفق معظم المفكرين والباحثين على أن مفهوم"مجتمع المعرفة" يقصد به توافر وتشجيع مستويات متقدمة من البحث العلمي والتنمية التكنولوجية التي توفر المادة المعرفية لجميع أفرادهذا المجتمع بلا استثناء وبدون تمييز بحيث يتم حث هؤلاء

الأفراد على تعلم كيفية تحقيق الاستفادة المتكاملة والشاملة من المواد المعرفية المتوافرة وتوظيفها واستثمارها وإدارتها بشكلٍ مناسب، وبالتالي فإن المعرفة هي التي تميز المجتمع وتحدد قدرته على الاستمرار والصمود والتقدم والتفوق في المنافسة. (الخثلان، منصور:١٤٣٠هـ)

وفي ظل رؤية أن الإنسان هو محور وركيزة وهدف بناء مجتمع المعرفة، فقد عرفه تقرير المعرفة العربي للعام٢٠١٠/ ٢٠١١ بأنه:مجتمع كلي شامل ينطوي على نقلة نوعية في نموذج المعرفة والثقافة والسياسة والاجتماع ويرتبط بثقافة كوكبية في حقوق الإنسان والمواطنة ونظم إدارة الحكم.(تقرير المعرفة العربي: ٢٠١٠ /٢٠١١)

وخير مثال على تطبيق مجتمع المعرفة هو المجتمع الياباني الذي عوض باقتدار غياب الثروات الطبيعية عن طريق حسن إعداد الموارد البشرية ذات القدرات الاستثنائية على الخلق الذكي والتجديد المقتدر.(جامل،عبد الرحمن، ومحمد ويح: ٢٠٠٦،٦)

ثانياً: سمات مجتمع المعرفة

تتميزمجتمعات المعرفة بأن المعرفة تشكل فيها أهم المكونات التي يتضمنها أي عمل أونشاط،وخاصة فيما يتصل بالاقتصاد والمجتمع والثقافة، وكافة الأنشطة الإنسانية الأخرى التي أصبحت معتمدة على توافر كم كبير من المعرفة والمعلومات، ويتسم مجتمع المعرفة بكون المعرفة لديه من أهم المنتجات أوالمواد الخام، وليستمجتمعات المعرفة أمراً حديثاً، فإنه على سبيل المثال كان الصيادون يتقاسمون المعرفة منذ زمن بعيد بشأن التنبؤ بالطقس وذلك في إطارالمجتمعات المحلية التي يعيشون بها، ويتم إضافة المزيد باستمرار إلى هذه المعرفة التي تعد جزءاً من رأس مال هذه المجتمعات

والأمر الذي جد حديثا هو أنه:

- بفضل التكنولوجيا الحديثة لم يعد ضرورياً التقيد بالتواجد في نفس المكان الجغرافي
- تسمح التكنولوجيا المتاحة حالياً بالمزيد والمزيد من الإمكانيات لتقاسم المعرفة وحفظها واستعادتها
- أصبحت المعرفة من أهم مكونات رأس المال في العصر الحالي وأصبح تقدم أي مجتمع مرتبطاً أساساً بالقدرة على استخدامها.(ويكيبيديا:الموسوعة الحرة:٢٠١٢)

وقد أصبح ينظر إلى مجتمع المعرفة على أنه المجتمع الذي تغلب عليه الصفات التالية:

١- المعرفة هي المصدرالرئيسي المؤثر والفاعل في الحياة اليومية للأفراد والمجتمع، والسياسة العامة.

٢ - تشتمل المعرفة على العلوم، والإنسانيات، والتكنولوجيا، والبحث العلمي، والتنمية البشرية، والإبداع، والتربية، واللغات، والأدب، والفنون، والثقافة التقليدية والمستترة.

٣- تختلف المعرفة عن المصادرالمادية الأخرى ليس في أنها غير قابلة للنضوب وحسب، بل أنها تتزايد وتنمو بالشراكة وتعدد المستخدمين.

٤- يعمل مجتمع المعرفة على تحديد المعلومات والمعرفة وإنتاجها، وتحويلها ونشرها واستخدامها من أجل التنمية البشرية.

٥- يهيء مجتمع المعرفة الطرق الضرورية لجعل العولمة تخدم البشرية وتساعد في رخائها.

٦-إن مجتمع المعرفة دائب التطوروالتغير نحو الأفضل، ولديه من أجل تحقيق ذلك رؤية عالمية طويلة الأمد.

٧. المعرفة هي المصدر الرئيس للقوة السياسية لمجتمع المعرفة.

٨. للطاقة البشرية قيمة مميزة لدى مجتمع المعرفة ؛ وذلك بجعل البشرهم المصدر الرئيسي للإنتاج والإبداع.

٩ . مجتمع المعرفة متواصل ومترابط بشكل جيد ومتين عبر وسائل الاتصال والتواصل الحديث، ويمكنه أن يصل إلى مصادر المعلومات بسهولة ويسر.

١٠ . يعمل مجتمع المعرفة تحت مظلة اقتصاد المعلومات(**Economics of Information**).(الحسيني، سليمان بن سالم: ١٤٣٠هـ)

١١ . لدى مجتمع المعرفة البنية التحتية المادية المتينة التي يقوم عليها أساسه الاقتصادي المتين، والتي توفر الدعم المادي لنقل المعلومات والعلوم وتوصيلها.(**Britz , J. & etc.: 2006 ; Slaus, I.: 2007**)

وتشير المصادر إلى أن مجتمع المعرفة يتسم أيضاَ بالعديد من السمات منها ما يلي(الخثلان، منصور: ١٤٣٠هـ)

١ . **<u>الانفجار المعرفي</u>** : يتسم مجتمع المعرفة بتوافر وتشجيع مستوى عالٍ من التعليم والنمو المتزايد في قوى العمل التي تملك المعرفة وتحقق سرعة الابتكار والتجديد والتطوير، كما يتسم بالاحتفاظ بأشكال المعرفة المختلفة في بنوك للمعلومات وإمكانية إعادة صياغتها وتشكيلها أو تحويلها إلى خطط تنظيمية معقدة، بالإضافة إلى استغلال مراكز البحوث الموجودة بالمجتمع بحيث تكون قادرة على إنتاج المعرفة على نطاق واسع وبشكل متكامل يحقق الاستفادة الشاملة من الخبرات المتراكمة بالمجتمع.

٢ . **<u>سرعة الاستجابة للتغير :</u>** يتسم مجتمع المعرفة بتحول مؤسسات المجتمع الخاصة والحكومية ومنظمات المجتمع المدني بعيداً عن أدوارها التقليدية بحيث تمارس دور الهيئات(الذكية)التي تحقق السرعة والدقة في اكتشاف وعرض التيارات والاتجاهات السلبية غير الإيجابية داخل المجتمع التي تهدده بالفشل وقد تحوله بعيداً عن أهدافها، كما يتسم مجتمع المعرفة بتغير طبيعة الوظيفة والعمل حيث ظهربه مفاهيم متطورة مثل: الجامعة الافتراضية، والعيادة التي تقدم

الاستشارات والعلاج عن بعد، والتجارة الإلكترونية،والعمل من المنزل على أن تكون أعلى مستوى من الجودة والكفاءة.

٣. <u>التطور التكنولوجي</u>: إن تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وغيرها من أساليب النظم المتقدمة تلعب الدور الرئيس في مجتمع المعرفة، فهي التي تساعد على قيام مجتمع المعرفة وتدعم خصائصه ومقوماته حيث يتسم مجتمع المعرفة بسرعة اكتساب القدرات والمعارف الجديدة بالإضافة إلى توافر نمط من التكنولوجيا الأحدث والأحسن أداءً والأرخص سعراً والأصغر حجماً والأخف وزناً والأكثر تقدماً وتعقيداً التي تتطلب نمواً متزايداً في القدرات البشرية التي تضم العلماء والمطورين والتقنيين، إن مجتمع المعرفة هو مجتمع قادر على إنتاج البرمجيات(أشكال المعرفةالمختلفة) وليس فقط استخدام أو إنتاج المعدات الصلبة أو الأجهزة التي تستخدم في الحصول على المعرفة.

٤ . <u>انهيار الفواصل الجغرافية والتنافس في الوقت</u>: التنافس في عاملي الوقت والعمل في كلٍ من مواقع مجتمع المعرفة هو السمة الأبرزله، ولا توجد به حدود زمنية أو فواصل جغرافية لتوفير الخدمات والمنتجات.

ثالثاً: أبعاد مجتمع المعرفة

إن تفعيل منظومة المعرفة داخل المجتمع العربي تطلب تفعيل عناصر اكتساب المعرفة،**والتي تتمثل في عدة خطوات هي:** النفاذ إلى مصادر المعرفة،استيعاب المعرفة،استخلاص المعرفة وتنظيمها، توظيف المعرفة، توليد المعرفة الجديدة، إهلاك المعرفة القديمة أو إحلالها بالجديد.(الخضيري، محسن أحمد: ٢٠٠١،٥)

وقد أصبح لمجتمع المعرفة أبعاداً مختلفة ومتشابكة يجب استغلالها كما ينبغي حتى لا نعيش على هامش المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الابعاد مايلي:

١ . <u>البعد الاقتصادي</u>:

المعلومات في مجتمع المعرفة لها بعد اقتصادي يؤثر في السلع أو الخدمات المتاحة وتوفر قيمة مضافة لها في مختلف مجالات المجتمع الاقتصادية

ونشاطاتة المختلفة مما يساهم في خلق وزيادة فرص العمل وتمكين المجتمع من المنافسة، ومن الشائع في مجتمع المعرفة أن تقوم المؤسسات بالحصول على معلومات كثيرة ومتنوعة قد تستغلها لصالحها الخاص وتحقيق مكاسب وأرباح خيالية من بيعها إلى مؤسسات أخرى قد تقوم بتحويلها إلى سلع تحقق لها هي أيضاًمزيداً من المكاسب والأرباح، ولابد من العمل على تحويل المعرفة إلى برمجيات يمكن تسويقها وهذا أمر يحتاج إلى مهارات وقدرات واستثمارات ضخمة حتى يمكن الصمود أمام المؤسسات المتعددة الجنسيات التي تسيطر على سوق المعرفة.

٢ . <u>البعد التكنولوجي</u> :

يتأثرمجتمع المعرفة بتوفير البنية اللازمة من وسائل الاتصال وتكنولوجيا الاتصالات وجعلها في متناول الجميع، بالإضافة إلى الاهتمام بالوسائط الإعلامية والمعلوماتية وتكييفها وتطويعهاحسب الظروف الموضوعية للمجتمع وتبشر الثورة الإلكترونية المعاصرة بإمكانية الإنفتاح على مجالات عديدة ومتنوعة تيسرقيام مجتمع المعرفة في كثير من مجالات العلم والتكنولوجيا، كما أنه قد ساهم في توفير نوع خاص من التعليم والتدريب يتناسب ويتلاءم مع الظروف والأوضاع.

٣ . البعد الاجتماعي:

يسود مجتمع المعرفة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية التي تهدف إلى زيادة الوعي بتكنولوجيا المعلومات ودورها في الحياة اليومية من حيث الكم والكيف وسرعة التطوير الذي يطرأعلى حياة الفرد، ويقوم مجتمع المعرفة على التعاون والشراكات المعرفية بين المؤسسات المختلفة بالمجتمع داخلياً وخارجياً .

٤ . البعد الثقافي:

يتيح مجتمع المعرفة تقديراً واسعاً للمعلومات والمعارف والاهتمام بالقدرات الابداعية للأفراد وتوفير حرية التفكير والإبداع، وتسود به ثقافة تقيم وتحترم من ينتج هذه المعلومة ويستغلها في المجال الصحيح،ويتيح العدالة في إنتاج المعلومات وتداولها وتوزيع خدمات وإمكانيات العلم والمعرفة بين الطبقات المختلفة الموجودة في المجتمع، ويرى بعض الباحثين أن مفهوم" المنفعة المعلوماتية "هو السمة الأبرز للبعد الثقافي لمجتمع المعرفة الذي يتسم ببنية تحتية معلوماتية قوية تقوم على أساس أجهزة الحاسب الآلي والشبكات العامة المتاحة لكل الناس، وشبكات المعلومات وبنوكها.

٥ . البعد السياسي:

يتيح مجتمع المعرفة فرص متنوعة لإشراك الجماهير في عملية اتخاذ القرارات، كمايتيح حرية تداول المعلومات، ويوفر مناخاً سياسياً قائم على الديمقراطية والعدالة والمساواة والمشاركة السياسية الفعالة، وتلعب منظمات المجتمع المدني ومؤسساته دوراً كبيراً لا ينكر في الإسهام في التمهيد وتيسير الطريق نحو المجتمع المعرفي في توفير الإرشاد، وتيسير الحوار بين الأقران وتبادل الخبرات ودراسات الحالة الخاصة بأفضل الممارسات، ويمكنها أيضاً تقديم المساعدة التقنية في تصميم الاستراتيجية الإلكترونية، وفي بعض الحالات إكمال دور الحكومات.(الخثلان،منصور:١٤٣٠هـ).

٦ . البعد التربوي:

ويتمثل في أن الإنسان سيصبح هو رأس المال البشري الذي يبدع ويبتكر ويفكر وينتج المعرفة، أي سيصبح محوراً رئيساً وجوهرياً لحركة هذا المجتمع.(مازن، حسام الدين محمد:١٣٠،٢٠٠٦ .١٣١)

رابعاً: متطلبات بناء مجتمع المعرفة

يقوم مجتمع المعرفة على خمس أركان أساسية هي:

١. إطلاق حرية الرأي والتعبير دعماً للديمقراطية.

٢. النشر الكامل للتعليم الراقي، مع إعطاء عناية خاصة لطرفي الاتصال والتعليم المستمر مدى الحياة.

٣. توطين العلم وبناء القدرات الذاتية في البحث والتطوير التقني في جميع النشاطات المجتمعية.

٤. التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنيةالاقتصادية والاجتماعية العربية.

٥. تأسيس نموذج معرفي عام أصيل منفتح، ومستنير ذو خصوصية ثقافية(تقريرالتنمية الإنسانية العربية:٤٤،٢٠٠٣)

ويتطلب قيام مجتمع المعرفة بنية تحتية تضم ما يلي:

١- بنية تحتية مادية: مثل قاعات الاجتماعات ولوحات المناقشة.

٢- بنية تحتية تكنولوجية:مثل تقنيات تقاسم المعلومات والقوائم البريدية الإلكترونية والبوابات السيبرانية(القائمة على الإنترنت)، وصفحات الويكي وحجرات المحادثة،وعقد المؤتمرات المرئية(فيديوكونفرانس)،والاجتماعات التخيلية الافتراضية،وبيئات التطويرمن خلال التعاون والتعلم عن بعد. (ويكيبيديا: الموسوعة الحرة:٢٠١٢)

ويؤكد التقريرالعالمي لليونسكو(٢٠٠٥م)،أن المعرفة ضربت أطنابها في مختلف مناحي الحياة المعاصرة، وراحت في تراكم

مذهل وتسارع حثيث، تنتج قلاعاً من الإنجازات والمعلومات والاكتشافات، ولابد لها أن تقود إلى تحولات جذرية في طبيعة المجتمعات المتقدمة وخصائصها وتعاملاتها، والمعرفة اليوم أضحت موضع رهانات اقتصادية وسياسية وثقافية واسعة من أجل إنتاج وتطبيق المعارف الضرورية للتنمية الإنسانية.

(التقريرالعالمي لليونسكو:٤،٢٠٠٥)

أما عن المتطلبات المعرفية التربوية لمجتمع المعرفة، فقد حصرتها المصادر في الآتي: (بدران، شبل: ٢٠٠٥، ٥٩-٦٧ ؛ مينا، فايزمراد: ٣٠٣،٢٠٠٦-٣٠٥؛شوقي، أحمد: ٢٠٠٧، ١-١٤)

١.توسيع مفهوم ديمقراطية التعليم.

٢. تأكيد مبدأ وحدة المعرفة الإنسانية وتقارب العلوم وتكاملها.

٣.توسيع المدارالزماني والمكاني للتعليم والتعلم.

٤.تعظيم الإفادة من توظيف التكنولوجيا المتطورة في عمليتي التعليم والتعلم.

٥. يتحتم على التعليم أن يواكب التغيرات المعرفية وأن يسهم في إحداثها.

٦. تنمية الإبداع والإفادة من طاقات جميع البشر الإبداعية إلى أقصى الحدود.

٧.إقامة نظام تعليمي جيد يواكب التغيرات المعرفية ليحقق أعلى معدلات الجودة في التنمية الشاملة، يعد أهم متطلبات ومقومات مجتمع المعرفة.

وحيث أنه من أهم المقتضيات المعرفية والمضامين التربوية لتأسيس مجتمع المعرفة ضرورة إزالة أسباب الفجوة المعرفية، فيمكننا ذلك من خلال اتخاذ الإجراءات التالية:(توفيق،صلاح الدين محمد،وهاني محمد يونس موسى:٢٠٠٧)

١. إعادة هيكلة وتجهيز البنية التحتية.

٢. تطوير القوانين والأنظمة بما يناسب تطور وتغيرات المجتمع.

٣. تحديث البرامج التعليمية بما يناسب تطور احتياجات العصر.

٤.دعم الابتكار وتسهيل الوسائل لنشر روح الإبداع في المجتمع.

٥.تنسيق الجهود المبذولة عالمياً ومحلياً للإفادة منها على المستوى الوطني.

٦. اكتساب المعرفة العالمية وإيجاد وتمكين المعرفة المحلية.

المبحث الثاني :ماهية التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد

مقدمة:

اعتمدت المجتمعات البدائية في العصر القديم على الخامات الطبيعية ومحاولة تسخيرها بما يتوافق مع احتياجاتها المتكررة والمتزايدة، مما أدى إلى تطويرها وتحويلها شيئاً فشيئاً، هذا التطور صاحبه ظهور مجتمعات صناعية تعتمد كلياً على الطاقة، أما في العصر الحديث فالمجتمع يعتمد بالدرجة الأولى على المد المعلوماتي خصوصاً بعد اتساع دائرة المعرفة والبحث في شتى الميادين وظهور الأجهزة الإلكترونية المستخدمة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأصبح عصرنا الحاضر يسمى بعصر المعرفة المرتكز على الشبكة المعلوماتية التي اكتسحت مختلف الميادين، وباعتبارأن جوهر التعليم أساسه المعلومات فإنه هو الآخر تأثر بالتطور والتقنيات التكنولوجية التي أعطت بعداً ومفهوماً جديداً، وظهرت أنماط مختلفة من التعليم منها: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، فبعدما كان الطالب هو الذي يذهب إلى مواقع العلم أصبح بمقدوره التعلم وكسب المعارف في أي وقت ودون مغادرة المنطقة التي يقطن بها، وبذلك ألغي عائق الحدود الجغرافية والزمنية، وألغي كذلك جزء كبير من النفقات المترتبة عن التعليم التقليدي.

وتشيرالمصادر أن التعليم عن بعد يعتبر أحد أساليب التعليم الذاتي الذي ظهر امتداداً أو مرافقاً وتعزيزاً لنظام التعليم المفتوحOpen Learning System والتعليم مدى الحياة Life Long Education أو التعليم المستمر، وجاء ظهوره استجابة طبيعية للطلب الشعبي العالي على التعليم من كافة شرائح المجتمع وفي التعليم العالي بشكلٍ خاص،وكذلك استجابة لمواجهة الثورة المعرفية والانفجار الهائل في حجم المعارف الإنسانية والتطورالعلمي ودخول التكنولوجيا في مجالات الحياة كافة خاصة في الخمسين سنة الماضية، لقد أصبح هذا النوع من التعليم خاصةً بعد

التسهيلات التقنية التي ظهرت في العالم وانتشار تكنولوجيا المعلومات باستخدام الأقمار الصناعية علاجاً فعالاً في توفير فرص التعليم وإثراء الخبرات، كذلك منح الشهادات للأفراد الذين لم يستطيعوا إكمال دراستهم العليا أومن الذين لا يستطيعون الانقطاع عن العمل والتفرغ للتعلم، أي الذين حرموا من التعليم النظامي في مرحلة من مراحل حياتهم، حتى عام ١٩٩٨ تم حساب ٥٤٤٧٠ مادة تعليمية تقدم في كليات وبرامج التعليم عن بعد إلى ١٦٦١١٠٠ طالباً منهم في التعليم العالي ١،٣٦٣٦٧٠. (Lewis,D.& Treves,J.: 1997 ; Miller,T.W & King,F.B.: 2003)

وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بالتعليم المفتوح،والتعليم عن بعد،ومن بينها:

- **التعلم مدى الحياة والتطور الاقتصادي:**

حيث أن كلٍ من التعلم المفتوح والتعليم عن بعد يمنح المرونة الضرورية للبالغين الناضجين لمتابعة دراستهم وتدريبهم رغم مسؤولياتهم الوظيفية في العمل أو مسؤولياتهم الأسرية

- **العدالة الاجتماعية والنفاذ المتوازن:**

حيث هناك عدد كبير من البالغين في جميع أنحاء العالم ممن منعتهم الظروف الشخصية والاجتماعية من متابعة تحصيل التعليم العالي من خلال الانخراط في نظم التعليم التقليدية، لذلك فالتعليم المفتوح والتعليم عن بعد يقدم فرصة ثانية لأي إنسان مربمثل هذه الظروف من خلال إلغاء الحدود التي كانت تقيد النفاذ إلى التعليم العالي

- **الكلفة الفعالة:**

حيث إن هناك كثير من البلدان يتزايد فيها الطلب على مقاعد الدراسة في نظم التعليم العالي التقليدية، حتى أصبحت الرغبة في تلبية هذا الطلب

تتجاوزالإمكانات الاقتصادية الوطنية المتاحة، لذلك يأتي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ليقدم حل لهذه المشكلة.(مدونة التنمية والتطوير :2010)

أولاَ: مفهوم نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد

هناك خلط كبير في تعريف نظام التعليم المفتوح ونظام التعليم عن بعد نظراً للتداخل فيما بينهما، فنظام التعليم المفتوح عبارة عن نظام متكامل ومكمل للتعليم العالي له فلسفته ومبرراته وأهدافه وهياكله وبرامجه ومناهجه وطرق وتقنيات خاصة به، تستخدم في التدريس والاتصال، وله أساليب خاصة به في التقويم والامتحانات والشهادات، وله نظام متميز للتمويل، لذلك فالتعليم المفتوح هو نوع من التعليم يتيح للناس جميعاً التعليم بغض النظر عن الشروط الرسمية للتعليم التقليدي المتعارف عليه، ويعمل التعليم المفتوح على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم وديمقراطية التعليم، كما يعمل على تحرير المتعلمين ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم، إضافةً إلى قيامه على مبدأ التعليم للاتقان.

أما نظام التعليم عن بعد، فهو عبارة عن إتاحة الفرص التعليمية المستمرة طيلة الحياة للأفراد بقصد تنمية جميع أفراد المجتمع وتطويرهم ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية وحتى يكون بمقدورهم التفاعل مع برامج التنمية.

فالتعليم المفتوح هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صورالدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع قيمها العملية لإشراف مستمر ومباشرمن المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، وهو طريقة لنشرالمعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى بتكثيف العمل في تنظيم التعليم إدارياً وفنياً بواسطة الوسائل التقنية المتعددة.

والتعليم المفتوح هوهدف أوسياسة تعليمية تهدف إلى تقديم التعليم للطلبة بطريقة مرنة،وهي سياسة تهدف إلى تخفيف وطأة الظروف الضاغطة على الطلبة جغرافياً واجتماعياً أومن ناحية الوقت المخصص للدراسة، وهي تراعي هذه الظروف الضاغطة على الطلبة أكثر من مراعاتها لظروف المعهد التعليمي أو

ظروف كادره الإداري والتدريسي، وهويوفر للطالب إمكانية الدراسة ضمن الوقت الذي يلائمه، وفي المكان الذي يختاره.(مدونة التنمية والتطوير: 2010)

ومن منظور علم التربية فإن مصطلح" التعليم المفتوح **Open Education**" ينظر إليه كأحد أنواع " التعليم اللانمطي**nformal Education** "، ومن ثم يجب تفعيل دور الشراكة المجتمعية العربية في نمط " التعليم المفتوح" وما يتضمنه من مدارس بدون جدران والفصول المفتوحة والمدارس الحرة والمدارس المرنة ودورها في تحقيق أهداف التعليم المستمر، وهذا التعليم المستمر يعتمد عدة أساليب لتحقيق أهدافه أهمها أسلوب التعلم الذاتي، والتعلم عن بعد، وهذه تعتمد بدورها على العديد من الوسائط ومنها الوسائط التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات التي تلبى بدورها متطلبات إعداد المقررات الدراسية تكنولوجياً (**E-courses**) في منظومة التعليم في الوطن العربي.(جامعة أم القرى: ٢٠١٢)

ويرى رونتري (**Rowntree, Derek: 1992 ,6**) أن نظام التعليم المفتوح هو نظام يتضمن إجراءات تجعل من الممكن للناس أن يتعلموا بالزمان والمكان والسرعة بما يتلاءم مع ظروفهم ومتطلباتهم، بحيث يكون التركيز على إيجاد فرص أكثر للتعلم من خلال التغلب على الصعوبات الناتجة عن البعد الجغرافي أو الالتزامات الشخصية للفرد وظروفه الاجتماعية.

وهناك من ينظر إلى التعليم المفتوح على أنه نوع من التعليم نشأت فكرته وطبقت أول ما طبقت في بريطانيا، ويقوم على أساس أنه مفتوح من حيث الأمكنة والأفكار ومرونة الأساليب للمتطلبات المختلفة للطلبة، إذ أنه من الممكن أن يسرع الطالب في تحصيله أو يتباطأ أو يتوقف أو يستمر أو يعود بعد انقطاع.(السنبل، عبد العزيز:١٩٩٨،٩).

ومن تعريفات التعليم المفتوح أيضاً أنه" نظام مفتوح للجميع وتعليم جماهيري لا يتقيد بوقت ولابفئة من المتعلمين ولايقتصر على مستوى أو نوع من التعليم،فهو

يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطويرمهنهم ".(الجملان، معين حلمي:١٩٩٨، ٣٠٠-٣٠١)

وهناك من يرى أن كلا المسميين . التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد. يتفقان على ضرورة توفير فرصة التعليم لمن يرغب دون قيود، وتوفير المكان والجو المناسبين لضمان استمرار تعلمهم دون إلزامهم ببرنامج محدد وقاعات مفروضة،أي إمكانية نقل الأنشطة التعليمية خارج المؤسسة التعليمية عوضاً عن جلب الطالب إليها، والباحث من هذا المنطلق يعتبر الحديث عن التعلم عن بعد والتعليم المفتوح وجهان لعملة واحدة لا تفريق بينهما.(نصرالله، تيسير: ٢٠٠٠).

وترى الباحثة أن نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد ما هما إلا تطبيق لنظام التعليم الإلكتروني، ويتضح ذلك من تعريفه، وأهميته في مجال تطوير التعليم، حيث عرفته المصادر بأنه مدخل إبداعي لتوجيه الوسائط الإلكترونية والتصميم الجيد والتمركز حول المتعلم وبيئة التعلم التفاعلية لأي فرد في أي وقت في أي مكان من خلال توظيف الإنترنت والتقنية الرقمية بالتوافق مع مبادئ التصميم التعليمي. (**Khan ,Badrul & Morrison, James: 2005, 3-4**)،أو هو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على الحاسوب والإنترنت، وتمكن المتعلم من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت، وأي مكان.(العويدي، محمد صالح، وأحمد عبد الله الحامد:٢٠٠٣،٣)

أو هو تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شرح وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أوشاملة، في الفصل أوعن بعد، بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسوب أوعبر شبكة الإنترنت.(العريفي، يوسف عبد الله:٢٠٠٣،٤)

كما أن التعليم الإلكتروني يقدم العديد من الحلول للضغوط التربوية والتي منها: الطلب المتزايد بين المتعلمين والمجتمع على فرص التعلم المستمر، ويتضمن ذلك تزايد الوعي بضرورة تحسين نوعية التعليم وجودته في النظام التقليدي، بالإضافة إلى بحث العديد من المعلمين عن فرص لامتلاك الوسائل التقنية الجديدة، وتوفير

أشكال من التعليم غير النظامي أمام المتعلمين الذين لا يستطيعوا الحضور إلى التعليم النظامي.(Higgins , Andrew : 2000 , 1-20)

ويوضح الشكل التالي مدى الارتباط بين التعليم الإلكتروني ونظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في مجتمع المعرفة:

شكل رقم(١)

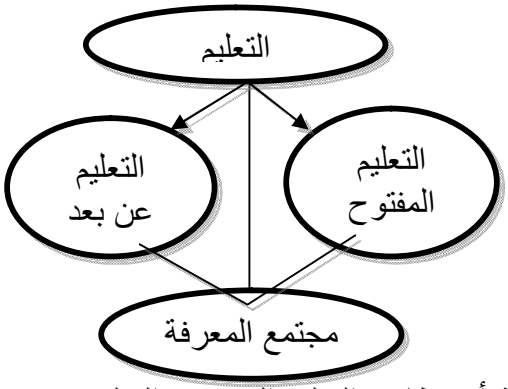

وهكذا ترى الباحثة أن نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد كان لهما إسهاماً في تطوير ثقافة البيئة في الدول العربية، وخلق مجتمع معرفي مصغر في كل بيئة، ولاشك أن ذلك كان من دعائم مجتمع المعرفة العربي المأمول لأن تطوير الثقافات في البيئة العربية وازدياد فرص التعليم لكافة الأعمار والفئات وتوطين العلم في جميع النشاطات المجتمعية، كل ذلك وغيره أساس لتوفير متطلبات مجتمع المعرفة العربي المنشود.

ثانياً: أهداف نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد

إن برامج التعليم في المؤسسات التقليدية في الوطن العربي يجب أن تتكيف وفق متطلبات المتعلم، ونقل التجارب العالمية إلى مؤسساتنا التعليمية، مما يستلزم إعادة النظر في هياكل الأنظمة الحالية وإعادة تنظيمها بما ينسجم وأهداف التنمية الشاملة وما تفرزه ثورة المعلومات في مجالات الاتصالات،**ذلك لأن التعليم عن بعد يؤكد على الآتي:**(الزند، وليد خضر:٢٠٠٩)

- حق الفرد في الوصول إلى إلى المعرفة حتى ولو كانت بعيدة

- حق الأفراد في الفرص التعليمية حتى وإن تجاوزها الزمن
- التحول من التعليم إلى التعلم أو من نشاط المعلم إلى نشاط المتعلم
- تدفق المعلومات إلى المتعلم بالمشاهدة وعن بعد، وبالتعامل مع البرنامج المنقول بوسائط متعددة
- تكيف المتعلم مع برنامج التعليم وفقاً لحاجاته واهتماماته وقدراته وسرعته الذاتية وتعلمه الذاتي
- انخفاض كلفة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد عن كلفة التعليم النظامي الجامعي
- أن يعمل في مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد متخصصون إداريون وأكاديميون ومتعاونون مع مبرمجين تربويين ومبرمجين حاسوبيين

وتشيرالمصادرأن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى ضرورة التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد، والحاجة إليهما،ومن بينها :(شحاتة، حسن: ٢٠٠٩، ٣٠)

١.تزايد أعداد الأفراد الذين يطلبون التعليم المستمر.

٢.تقتضي متطلبات العمل المبكر لشريحة من الأفراد الاتجاه نحو العمل من سن مبكرة، مما يحرمهم من بعض فرصهم التعليمية كالحصول على المؤهلات التعليمية.

٣.متطلبات العمل والحياة في السنوات الأخيرة جعلت من المحتم والمسلم به ضرورة إعادة التأهيل أكثر من مرة.

١.التطورات السريعة في التكنولوجيا وطبيعة العمل جعلت من المحتم والمسلم به ضرورة إعادة التأهيل أكثر من مرة.

٢للتطورات السريعة في التكنولوجيا وطبيعة العمل جعلت هناك مطلباً ملحاً للتدريب المستمر لمواجهة متطلبات العمل وأساليبه الجديدة.

٣.التعليم النظامي أصبح لا يستوعب الأعداد الكبيرة من الطلاب خاصة في البلاد التي تتسم بمعدلات عالية من النمو مثل الدول النامية.

ومن هنا كان لابد من تواجد نوعاً جديداً من التعليم . التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد غير تقليدي يساعد في بناء مجتمع المعرفة ويساعد في تحقيق التنمية في شتى المجالات، ويساعد المجتمع على الاستفادة من موارده البشرية وتحقيق متطلباته من الرفاهية والثقافة والمشاركة المجتمعية وإكساب الأفراد المعرفة والمهارات اللازمة للعيش في مستوى ثقافي وحضاري واقتصادي واجتماعي متقدم.

وقد حددت المصادر أهداف التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في الآتي:

١.توفيرفرص التعليم لكل مواطن مع الإيمان بقيمة استمرارية التعلم ومواصلته، ومنحه حرية الدراسة تبعاً لرغبته وامكاناته الذاتية والعقلية والمعرفية.

٢يوفر لأرباب العمل نمواً مهنياً أكثر فاعلية من حيث الكفاءة والكلفة لمواكبة التطورات المتلاحقة في مجالات المعرفة.

٣.توفير أساليب تعليمية مغايرة لتلك المستخدمة في المؤسسات التعليمية التقليدية.

٤.توفير فرص التعاون العلمي والتعليمي والبحثي بين مؤسسات التعليم في العالم العربي حيث أصبح بالإمكان الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في تبادل المعلومات والتعاون العلمي.

٥.إعداد وتنمية الكوادر البشرية في مجالات الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حسب احتياجات المجتمع.

٦.إتاحة الفرصة أمام المهتمين في تلقي البرامج الثقافية والعلمية والتدريبية لتحقيق مبدأ التعليم الشعبي المستمر، وقد يترتب على الالتحاق ببعض هذه البرامج الحصول على مؤهل جامعي.

٧.الإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الأعداد الهائلة المتزايدة من طلاب الدراسة الجامعية الذين يمتلكون الرغبة والقدرة على ذلك.

٨.توفير فرص لمن فاتهم إكمال تعليمهم مما يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ فرص التعليم الجامعي رغم تباين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للطلبة.

٩.تقديم برامج دراسية تلبي احتياجات المجتمع وتساند خطط الإنماء الشامل،والإسهام في بناء مواطن متكامل الثقافة.(قواسمة، أمين، ومحمد رشدي حمدان: ١٩٩٦،٨)

١٠.الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك وبخاصة في المجتمعات غير المدنية لارتفاع نسبة الأمية بين النساء.

١١.الإسهام في برامج محوالأمية وتعليم الكبار التي تشكل عبئاً وثقلاً كبيراً للدول النامية بمختلف أنظمتها.(الزند، وليد خضر:٢٠٠٩) .

ثالثاَ: مزايا التعليم المفتوح

أشارت المصادر إلى مزايا نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في الآتي:(شحاتة، حسن:٢٠٠٩، ٢١-٢٢)

١.تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.

٢.توسيع فرص القبول في التعليم، وتجاوز عقبات محدودية الأماكن.

٣.تمكين مؤسسات التعليم من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.

٤.مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم.

٥.إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونياَ فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال: وسائل البريد الإلكتروني، ومجالس النقاش، وغرف الحوار والفصول الافتراضية ونحوها.

٦.نشر ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.

٧.رفع شعور وإحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية، وكسرها حاجز الخوف والقلق لديهم، وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية.

٨.سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية.

٩.تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال الاستفادة من الوسائل والأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات والواجبات للمتعلمين وتقييم أدائهم.

١٠.استخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.

١١.تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته، من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة ونحوها.

١٢. توفير رصيد ضخم ومتجدد من المحتوى العلمي والاختبارات والتاريخ التدريسي لكل مقرر يمكن من تطويره وتحسين وزيادة فعالية طرق تدريسه.

١٣.يوفرإمكانية التطوير الوظيفي لزيادة كفاءة موظفي القطاعات الخاصة والقطاع الحكومي ومواكبتهم للتطورات السريعة في مجالات تخصصهم.

١٤.يساعدعلى حل المشكلات التعليمية التي تتعلق بنقص الكفاءات وزيادة عدد الطلاب.

١٥.يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم.

١٦.إمكانية تحديث المواقع والبرامج التعليمية وتعديل وتحديث المعلومات والموضوعات بالمنهج.

١٧.سرعة نقل المعلومات الدراسية للطلاب بالاعتماد على تقنية الاتصالات.

وترى الباحثة أنه في حالة تطبيق أهداف ومزايا نظامي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في المجتمعات العربية لتوافرت مقومات المجتمع المعرفي العربي منذ

فترة طويلة، وكما نرى أن نظامي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد كان لهما إسهاماً عظيماً في بناء المجتمع المعرفي في الدول المتقدمة إلا أن هناك ثغرات وفراغات كثيرة في مجتمعنا العربي في تطبيقهما،كانت سبباً في انخفاض مستويات التحصيل العلمي وسيطرة التعليم التقليدي وتوجيه إمكانات الدولة إليه، لذا فإنه من الضروري أن تنحاز السياسات التعليمية في الوطن العربي إلى تطبيق نظامي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد(مع مراعاة معايير الجودة في تطبيقهما)، إلى جانب التعليم التقليدي وذلك لسد الفجوات التي تمنع التوافق بينهما، وتلافي الخلل الذي يعترض الانطلاق نحو الأهداف الطموحة للمجتمع وبتحقيق الانسجام الثقافي بين نظامي التعليم التقليدي والتعليم المفتوح تتولد قوة اجتماعية معنوية تثمرآثاراً عظيمة الإيجابية تصب كلها في خاتمة المطاف في مصب الازدهار والتقدم والقوة التي تدفع إلى بناء مجتمع معرفي عربي يواكب التقدم نحو الثورة المعرفية في العالم ويتوافق معها، وستوضح الباحثة في المبحث التالي مدى تأثير تطبيق النظامين على استراتيجية بناء المجتمع المعرفي العربي.

المبحث الثالث:

مدى تأثير تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في استراتيجية بناء مجتمع المعرفة العربي

مقدمة:

كانت الجامعات منذ نشأتها . باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الهادفة إلى تكوين الأفراد تكويناً عالياً مسيرة التغيير للمجتمعات التي تتواجد فيها سواء بواسطة الأفكار التي تنتجها أو بواسطة الخريجين الذين تكونهم، أما في عهد العولمة فإن الجامعة أصبحت هي ذاتها عرضة للتغيير، والمؤسسات إما أن تتغير لتواكب مسيرة الأحداث أو تتلاشى(**Change or Disappear**)، والجامعة كغيرها من المؤسسات يجب أن تتغير-كلما كان التغير ضرورياً –ضماناً لبقائها واستمراريتها حتى تواكب الجامعة مسيرة الأحداث الجارية، وتكون صالحة للبقاء في عهد العولمة، **ومن هنا وجب عليها الآتي:**

١) تحرص على الإنتاج المستمر للمعرفة(البحث العلمي والاحتفاظ به).

٢) تعمل على التوصيل الفعال للمعرفة إلى المحتاجين إليها(التدريس).

٣) تحرص على تطبيق المعرفة لحل المشاكل التي تعانيها ميادين الحياة (خدمة المجتمع والحياة العامة).

٤) تحرص– بقدر المستطاع–على بناء الفرد المقتدر(التنشئة الاجتماعية). (مقداد، محمد:٢٠٠٤)

أولاً: كيفية الدراسة في نظامي التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد

يستخدم في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد جميع الأساليب والوسائل (الوسائط) التي تمكن الدارسين من الوصول إلى أهداف البرنامج الدراسئ وهناك وسائط مباشرة، وأخرى غير مباشرة، ومنها ما هو تقليدي شائع الاستخدام ومنها ما هو حديث وجديد.

بالنسبة للنوع الأول(التقليدي شائع الاستخدام):

فهو يتضمن: الوسائط المباشرة، والوسائط غير المباشرة.

أما عن الوسائط المباشرة، فهي تشتمل على:

المراكز الدراسية، اللقاءات التوجيهية والفردية، الندوات والحلقات الدراسية،المؤتمرات وحلقات البحث، الدارسون والمشاغل التدريبية،المشروعات والنشاطات الميدانية، الاتصالات التليفونية(الهاتف).

والوسائط غير المباشرة تتضمن: المطبوعات والكتب وأدلة الدراسة المجلات الدورية ذات الصلة، مواد إذاعية وأشرطة سمعية، مواد مرئية (تلفازية) وشرائط فيديو، برامج كمبيوتر، حقائب تعليمية، التعيينات.

ويتضمن النوع الثاني الوسائط الحديثة، وهي تضم: وسائل إلكترونية على مستويات عدة تستخدم جميعها لسد احتياجات التعليم ومتطلباته، حيث أنها توفر خطوط اتصالات ثنائية الاتجاه(تمثل علاقة تفاعلية ما بين الدارس والمشرف الأكاديمي)على عكس الوسائل التقليدية، كالمادة المطبوعة والراديو والتلفازوالأشرطة السمعية والبصرية وغيرهامن وسائل الاتصال ذات الاتجاه الواحد، ومن أهم الوسائط الحديثة التي أثبتت جدارتها في التعليم عن بعد:

المؤتمرات المرئية **Video Conferencing**، المؤتمرات المسموعة **Audio-Tele Conferencing**، المؤتمرات بواسطة الحاسوب **Computer Conferencing**، المحادثات المباشرة على الهواء **On Line Discussion**، شبكة الاتصالات **Internet**، الكتب الإلكترونية **E- Books**، البريد الإلكتروني **E- Mail**، برامج القمر الصناعي **Satellite Programs**، وسائط إلكترونية حديثة مثل المكالمات الهاتفية والتلفازية متعددة الأطراف **Conference Call**.(الزند، وليد خضر:٢٠٠٩)

<u>ثانياً</u>: تأثير التكنولوجيا الحديثة على نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد

تواجه العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين تحديات، فالتفجر المعرفي والانفجارالسكاني وثورة المواصلات والاتصالات والثورة التكنولوجية وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة

التربوية من أجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد لمجاراة هذه التغيرات، ولقد لجأت دول العالم إلى استخدام التقنيات بدرجات متفاوتة لمواجهة ذلك، **ويمكن تلخيص دور تكنولوجيا المعرفة لمواجهة هذه الضغوط والتحديات بما يلي:**

١.لقد رافق الزيادة المضطردة في عدد السكان خاصة العالم الثالث إقبال شديد على التعليم، وزيادة عدد الطلاب، فلم تكن المؤسسة التربوية قادرة على توفيرالأبنية والمرافق والتجهيزات اللازمة، فساهمت تقنيات التعليم من خلال الإفادة من الإمكانات التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري في تقديم حلول لهذه المشكلة بتعليم المجموعات الكبيرة.

٢.أمكن التغلب على مشكلة النقص في أعداد المدرسين باستخدام الدائرة التلفازية المغلقة في التعليم.

٣لم يعد التعليم محتكراً على أبناء طبقة دون أخرى أو على مؤسسة دون غيرها، فأصبح التعليم مفتوحاً أمام فئات من الناس لا تتمكن من الالتحاق بالدراسة النظامية، كالمعوقين وربات البيوت وأصحاب المهن وغير المتفرغين من الطلبة وسكان المناطق النائية والأرياف.

٤.أثراستخدام وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة في تطوير برامج التعليم المستمر والتعليم المفتوح.

٥.تقدم تقنيات التعليم خدمات هامة وأساسية للتربية العملية لتحسين التدريس،وفي برامج التدريب المهني، من استخدام أسلوب التعليم المصغر، ومن خلال الاستعانة بأشرطة الفيديو واستخدام المحاكاة لتحسين الأداء العملي للطالب

٦. تغيردورالمعلم والطالب من خلال التطبيق لتقنيات التعليم، حيث أصبح الطالب محورالتركيز في العملية التعليمية، ولم يعد دور المعلم قاصرعلى نقل المعلومات والتلقين، وأصبحت العملية التعليمية تشاركية بين الطالب والمعلم.

٧.وفرت تقنيات التعليم بدائل وأساليب تعليمية متعددة، كالتعليم المبرمج والكمبيوتر التعليمي مما أتاح للمتعلم فرصة التعليم الذاتي، والتغذية الراجعة.

٨. وفرت تقنيات التعليم إمكانات جيدة لتطوير المناهج والكتب وأساليب التعليم.

٩.لعبت تقنيات التعليم دوراً مميزاً في استيعاب ما نم عن الثورة المعرفية.

١٠.وفرت تقنيات التعليم شكليات مصغرة وأوعية متعددة لحفظ المعلومات.

وبهذا يمكن القول بأن تقنيات التعليم تلعب دوراً كبيراً في:

تحسين نوعية التعليم والوصول به إلى درجة الإتقان، تحقيق الأهداف التعليمية بوقت وإمكانات أقل، زيادة العائد من عملية التعليم، خفض تكاليف التعليم دون تأثير على نوعيته.(الطيطي،عبد الجواد فائق:١٩٩١، ٤٤-٤٦)

إن استراتيجيات التدريس والتكنولوجيا هي أساس التعليم الفعال، وبناء مجتمع المعرفة، فالتكنولوجيا والإنتاج أو عملية تطوير التدريس هي القوة المحركة لبرامج التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، ونلاحظ أن الرغبة باستخدام تكنولوجيا التدريس لتحقيق أهداف التعليم قد نمت لدرجة أن الهدف الأهم بالنسبة للمسئولين عن تكنولوجيا التعليم أصبح تدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا.(دوروثي، جيه. س)

وتؤثرالتقنية الحديثة في التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد بصورمتعددة، من بينها:

١.تطور التقنية يؤثر إيجاباَ على نتائج التعليم المفتوح.

٢.تطورنظام التعليم المفتوح يخلق مجالات عديدة للاستفادة من التقنية الحديثة.

فقد أثرت التقنية في وسائل التربية والتعليم مما انعكس إيجاباَ على تنوع المحتوى وعمقه وطبيعة التفاعل بين المتعلم والمعلم.

وقد أثرت ثورة التقنية في مجال الاتصالات والمعلوماتية على نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، ومن مظاهرها:

١.عدد أشكال ووسائط إنتاج المعرفة ومعالجتها وتقديمها وتوزيعها.

٢.أثرت في طبيعة المعرفة ذاتها وفي مضمون المواد التعليمية وأساليب عرضها.
٣.أثرت في تعدد أنماط التعليم والتعلم.
٤.تعدد طرق انتقال المعرفة والمعلومات.(العنزي، عبد الرحمن فهد)

أما عن التكنولوجيا المستخدمة في التعليم المفتوح: فهناك نوعان رئيسان من طرق الاتصال المستخدمة في إيصال التعليم: التزامني، وغير التزامني، ويكمن الفرق الرئيس بين الإثنين في ما إذا كان الطالب والمعلم متواجدين معاً في اللحظة نفسها أم لا، وتكون برامج التعليم المفتوح المبنية على أساس اللاتزامن عادةً على هيئة مواد تعليمية مسجلة، ويكون المشتركون في هذه البرامج منفصلين في الوقت والمسافة عن مكان التعليم، وبذلك تعد أنظمة الاتصالات مثل قنوات التلفاز والمواد المسجلة كمواد الفيديو والمواد السمعية وبرامج الحاسوب من ضمن التقنيات التي تستخدم مبدأ الاتصال اللاتزامني.

ومن ناحية أخرى تستخدم طرق التعليم المبني على أساس التزامن أدوات أخرى مثل خدمات التلفاز التربوي الثابتة، وتوفر هذه الأنظمة ربط غرف الصف المتواجدة في منطقة معينة، ويعد هذا النظام تفاعلياً لأنه بإمكان المدرس رؤية الطلاب والاستماع إليهم في جميع المواقع، وكذلك يمكن للطلاب رؤية وسماع بعضهم بعضاً، وكذلك رؤية المعلم والاستماع إليه.

ومن الأمثلة الأخرى على الاتصال المتزامن الاجتماعات المربوطة عن طريق السمع واتصالات الحاسوب، وبتوسع دائرة التعليم المفتوح بدأت المؤسسات باستخدام مواد تكنولوجية متنوعة مسجلة ومباشرة ابتداءً من استخدام بث المذياع والتلفاز التفاعلي وانتهاءً بالاجتماعات عبر الفيديو وأقراص الفيديو والتبادل عبرالفاكس والاجتماعات عبرالأجهزةالسمعية والبريدالإلكتروني. (دورثي، جيه. س)

ثالثاً: تطبيقات الحاسوب المستخدمة في التعليم المفتوح

يعتبرالتحدي المطروح اليوم أمام البلدان العربية، والتي مازال أغلبها يعتمد على نظم التعليم التقليدية هو مدى النجاح في الوصول إلى الاستثمار الأمثل للتكنولوجيا بهدف الارتفاع بنوعية التعليم وتوسيع انتشاره، وتحقيق تعميم المعرفة، دون أن يكون ذلك على حساب نوعية التعليم أو تكلفته الفعلية، كما أن من أهم التحديات التي تواجه التعليم في مجتمع المعلومات، القدرة على استكشاف الطرق الجديدة للتعليم مثل التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، والتعليم المستمر، والتعليم المفتوح، واستنباط حلول تستند إلى معرفة جيدة للوسائل التكنولوجية، والوسائط الحديثة المستخدمة في التعليم، وفهم نقاط القوة والضعف في التطبيقات التكنولوجية الحديثة.(جمعة،محمد سيد أبو السعود:٢٠٠٩)

وقد أشارت المصادر إلى العديد من تطبيقات الحاسوب المستخدمة في التعليم المفتوح، وهي:

١.التعليم بمساعدة الحاسوب(**Computer Assisted Instruction " CAI"**)حيث يحتوي الحاسوب على برامج من شأنها تقديم الدروس الجاهزة للطلاب.

٢.التعليم المضبوط عن طريق الحاسوب(**Computer – Managed Instruction " CMI"**)

حيث يستخدم الحاسوب في تنظيم عملية التدريس، وحفظ ملفات الطلاب وعلاماتهم وتقدمهم، ولا يستخدم الحاسوب مباشرةً في عملية التدريس.

٣.التعليم بوساطة الحاسوب(**Computer Mediated Education " CME**) وتستخدم في هذه الطريقة تطبيقات الحاسوب لتسهيل نقل المعلومات، ومن الأمثلة على ذلك استخدام البريدالإلكتروني والاجتماعات الحية عبرالحاسوب واستخدام شبكة الإنترنت.(دوروثي، جيه. س) .

رابعاً: الخيارات التكنولوجية المتاحة لمعلمي التعليم المفتوح

من الخيارات التكنولوجية المتاحة لمعلمي التعليم المفتوح ما يلي:

١. المـــواد السمعية:وتشـــمل الأدوات التكنولوجيـــة التفاعليـــة لجهـــاز الهاتف،والاجتماعات المسموعة، وموجات الراديو القصيرة، والأدوات السمعية التي تبث من طرف واحد مثل المذياع والأشرطة المسجلة.

٢. الفيديو: تشمل مواد الفيديو التعليمية الصور الثابتة والشرائح والصور المتحركة المعدة مسبقاَ(مثل الأفلام وأشرطة الفيديو،والصورالمتحركة الحية مثل الاجتماعات المرئية والتي تشمل الصوت والصورة).

٣. البيانات: تقوم أجهزة الحاسوب بإرسال الرسائل واستقبالها إلكترونياَ ، ولهذا السبب يستخدم مصطلح "معلومات " لتعريف هذا النوع الواسع من الأدوات العلمية،وتتنوع تطبيقات الحاسوب المستخدمة في التعليم المفتوح لتشمل (التعليم بمساعدة الحاسوب، والتعليم المضبوط عن طريق الحاسوب،والتعليم بوساطة الحاسوب).

٤. المطبوعات: تعد المطبوعات أساس التعليم، وتوفر التكنولوجيا الحديثة نماذج متنوعة لطباعة مستلزمات التعليم المفتوح.(دوروثي، جيه. س)

أما عن الأدوات والوسائل والوسائط التكنولوجية التي تستخدم في عمليتي التعليم(التدريس)والتعلم معاً ، ومن أجل الحد من الالتباس القائم في المراجع والتي تارةً ما تلجأ إلى تسميتها وسائل التعليم وتارةً أخرى الوسائل السمعية / البصرية وثالثة وسائل الإيضاح وأخرى تكنولوجيا التعليم وغيرها من التسميات، فيقترح المعيلي تسميتها" تكنولوجيا الاتصال التعليمي"، وقدعرفها كالتالي:جميع الأجهزة والوسائل والبرمجيات والوسائط التكنولوجية الرقمية والغيررقمية التي اجتهد المعلم في دمجها في عملية التعليم أوالتي حددها التصميم التعليمي لتشكل جزءاً من طرائق التدريس لتساعد المعلم في عملية التعليم، وكذلك المتعلم في عملية التعلم.(المعيلي، ناصرعبد الله)

خامساً: عوائق تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد على المستوى العربي، وكيفية التغلب عليها

يؤدي الوضع الاقتصادي المتدني وعدم الخبرة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة دوراً في الحد من قدرة الطلاب على الاستفادة الفعالة من دور التكنولوجيا في التعليم المفتوح، ولابد من مراعاة ذلك في تقويم دور التكنولوجيا في التعليم المفتوح

ومن أكبر التحديات التي تواجه توسيع برامج التعليم المفتوح حالياً هو عدم ارتياح أعضاء الهيئات التدريسية لفكرة التعليم المفتوح وترددهم في استخدام التكنولوجيا المرافقة له، حيث يظهرون قلقاً من تأثير التكنولوجيا على دورهم كأعضاء في الهيئات التدريسية، وتقوم اتحادات الهيئات التدريسية بمناقشة قضايا مثل حقوق الملكية الفكرية، والتعويض المنصف(أخذ مبالغ إضافية عن كل برنامج تعليمي يتلفز)، والانحدار في النوعية نتيجة للمناهج التدريسية المعلبة، وضرورة الإبقاء على التواصل الإنساني.(دوروثي، جيه. س)

وأيضاً لابد من التركيز على توفير الكوادر البشرية المؤهلة في مجال تكنولجيا التعليم، حيث تعاني كثير من الدول العربية من ضعف هذا الجانب الذي يعول عليه كثيراً في عمليات تصميم وإنتاج المواد التعليمية للتعلم عن بعد، بالإضافة إلى سيطرة الأعمال الفردية على هذا المجال والبعد عن العمل الجماعي أو فريق العمل، الأمر الذي تمخض عنه إسناد مهنة تصميم البرامج التعليمية لمن يفتقرون إلى الدراسة التربوية مما أغرق أسواق الدول النامية ومنها العربية بفيض من برامج تعليمية تفتقر إلى أبسط البديهيات التربوية.(العريني، سارة إبراهيم:٢٠٠٩)

وهناك تحديات مرتبطة بالمضمون، ويقصد بها فقر محتوى وطرق تصميم وتنفيذ الموادالتعليمية نتيجة نقص الخبرة في دول كثيرة، مما يجعل بعض مؤسسات التعلم عن بعد تلجأ إلى استيراد المقررات والمناهج ذات المستوى الراقي من جامعات أخرى، ويترتب على ذلك مشكلتين أولهما هي عدم ملاءمة المواد

التعليمية التي صممت لمجتمعات معينة لمجتمعات أخرى قد تختلف جذرياً في كثير من أمورها وأهدافها وتفاصيل حياتها ومتطلبات نموها، أما المشكلة الثانية فتتمثل في عائق اللغة للمواد التعليمية التي تم استيرادها والتي عادةً ما تصمم باللغة الإنجليزية أو بلغات أخرى غير العربية مما يوجد حاجزاً آخر أمام المتعلمين للمضي قدماً في نظام التعليم عن بعد.(www.nisd.net 2009 :)

لذا لابد من الاهتمام بقضايا "ضمان الجودة في التعليم عن بعد "، حيث تساعد الطبيعة المتنوعة للأنظمة التعليمية المستخدمة في التعليم عن بعد على تسهيل عملية وضع أنظمة لضمان الجودة(تيت، آلن: ٢،٢٠٠٥)، تهتم بتعزيز الالتزام بالوفاء باحتياجات المستخدمين والتحسين المستمر للعملية التعليمية كما يراها الدارسون بدلاً من التركيز بشكلٍ متزايد على مفهوم " ضبط الجودة " في ميله إلى مراجعة الأداء بعد اكتماله بدلاً من الاهتمام بالدارسين.(السنبل،عبد العزيز عبد الله:٢٠٠١)

وجدير بالذكر الإشارة إلى العوائق والتحديات القانونية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والتي تتعلق بتدفق المعلومات بين المناطق والدول، وحرية التعبير، والحقوق الفكرية وحمايتها، والرقابة السياسية على المعلومات، وكلها تحتاج إلى ضوابط معقولة ومقبولة تسمح بتداول المعلومات وفي نفس الوقت تحافظ على الحقوق الفكرية وحق التعبير.(مدني، محمد عطا:١٦٢،٢٠٠٧؛ عفيفي، محمد يوسف أحمد: ٢٠٠٥، ٢٣٨)

المبـحث الرابع

تجارب رائدة لنظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد بأنماطها المختلفة

مقدمة:

ظهرت الحاجة للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح مصاحبة لتطور تكنولوجيا المعلومات وا لاتصالات، وشهدت هذه التقنية في السنوات الأخيرة تطوراً ملموساً مع تطور شبكة الإنترنت، وقد حرصت دول العالم على الاستفادة من تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في تطوير التعليم الجامعي، وقدمت جامعات بدول مختلفة تجارب متميزة في مجال الاستفادة من تطبيقات التعليم عن بعد،والتعليم المفتوح في تطوير التعليم الجامعي بشكلٍ يستحق العرض بغرض الاقتداء والتطوير.

ومن التجارب الرائدة في تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

أولاً: تجربة مصر في التعليم عن بعد

استخدم التعليم عن بعد في دعم التعليم الأساسي في مصر من خلال الإذاعة بنوعيها، قديم نسبياً، فيعود الاستغلال الموثق للتلفزيون في مجال محو الأمية مثلاً إلى الستينيات، وربما سبقته الإذاعة، ويدل شتات الوثائق المتاح على ثراء البرامج الإذاعية المسموعة والمرئية في دعم تعليم الكبار والتعليم الأساسي وهناك الآن مشروع لتدريب معلمي اللغة الإنجليزية بالراديو، وقد قامت وزارة التربية والتعليم بجهد في إعداد مواد للدراسة المستقلة بواسطة المعلمين في مجالي التربية السكانية والبيئية، ويمكن أن يندرج تحت وسائط الدراسة المستقلة أيضاً جهد وزارة التربية والتعليم في إعداد مواد تعليمية على شرائط فيديو وأقراص مضغوطة، بفرض توافر المعدات اللازمة وإمكان استخدامها بواسطة التلاميذ.

إن نظام الانتساب الموجه لمعلمي التعليم الأساسي من خريجي معاهد المعلمين والمعلمات والذي يطبق بالتعاون مع كليات التربية في الجامعات المصرية هو

برنامج التعليم عن بعد الوحيد المتكامل في مصر، حيث ينتهي إتمامه بالحصول على شهادة في التربية(التعليم الأساسي) تعادل درجة البكالوريوس حيث يعتمد الملتحقون بالبرنامج على التعلم الذاتي، بالإضافة إلى الحضور إلى مراكز دراسية في أوقات فراغ مناسبة، والانتظام في الدراسة أثناء العطلة الصيفية لمدة شهرين لدراسة المواد التي تتضمن جوانب عملية، وهذا البرنامج من أقدم البرامج(تعود بداياته إلى عام ٩٨٣)وأضخمها، ويُقدّر أنه قد تم تأهيل أكثر من مائة ألف معلم منذ بدء البرنامج.

ولا خلاف في أن شبكة الاجتماع بالفيديو في مصر منجز تقاني بارز يعبر عن طفرة في استخدام وسائل التعليم عن بعد الإثرائية، حيث يشكل ارتباط ٢٩ مركزاً للتخاطب الآني بالصوت والصورة، يمكن أن تستوعب ما يربو على ٣٧٠٠ مشارك، تجسيداً لتقانات الاتصال الأحدث، وقد استخدمت الشبكة بكثافة منذ إنشائها، وتشير إحصاءات مركز التطوير التكنولوجي إلى **عقد** ١٢٤ برنامجاً باستعمال الشبكة خلال اثني عشر شهراً المنتهية في **منتصف**١٩٩٨،ضمت قرابة ١٧٠ ألف مستهدف بالإضافة لاجتماعات الوزير بقيادات التعليم على مستوى الجمهورية باستخدام الشبكة.

ويوفر تزويد المدارس بالحواسيب المجهزة بالاتصال عبر خطوط الهاتف إمكان اتصال المعلمين والتلاميذ بالشبكات، خاصة الإنترنت، التي أصبحت مصدراً أساسياً للمعلومات، وسبيلاً مهماً للتعلم الذاتي، ويستمد من إحصاءات مركز التطوير التكنولوجي أنه قد تم حتى نهاية عام ١٩٩٨**تزويد** أكثر من عشرة آلاف مدرسة في مراحل التعليم الأساسي بهذه القدرة.

ولا ريب في أن القنوات الفضائية المخصصة للتعليم، ونصيب التعليم الأساسي منها أربع، هي أحدث الإضافات لترسانة وسائط التعليم عن بعد في مصر،ورغم أن القنوات التعليمية المتخصصة مازالت في مراحلها الأولى، فقد احتدم الجدل حولها: تكلفتها وجدواها، وتحدي كم الإنتاج الهائل المطلوب،ومضمون البث،

ومواعيده، ووسيلة استقباله وتكلفتها، وانعكاس ذلك كله على قدر فائدة الفئات الاجتماعية المختلفة.(مدونة التنمية والتطوير:2010)

ثانياً: تجربة المملكة العربية السعودية

لا تألو المملكة العربية السعودية عامةً وجامعاتها الرائدة خاصة جهداً في البحث عن الخبرات التعليمية لتطوير العملية التعليمية خصوصاً في تطبيقات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وتطوير المقررات الإلكترونية، وليس أدل على ذلك من الفعاليات التي تحدث في عدة نماذج سعودية حية كعمادة التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بجامعة الملك سعود بالرياض، والتي تبنت جائزة قدرها ٥٠ ألف ريال لأفضل مقرر إلكتروني كجانب من أنشطتها وبرامجها المتنوعة، والتي منها تحويل محتويات المقررات الدراسية إلى محتوى إلكتروني.(www.ksu.edu.sa2008)

والجامعات السعودية مهيأة الآن أكثر من أي وقتٍ مضى للأخذ بنظام التعليم عن بعد، لأنها شهدت وتشهد تقدماً واسعاً في وسائل الاتصال، والإرسال التليفزيوني، والقمر الصناعي السعودي، وأجهزة الاستقبال، والخدمات البريدية العادية والإلكترونية، والخدمات الهاتفية، والصحافة، واستخدام الدوائر التليفزيونية والفيديو، واستخدام التكنولوجيات والتقنيات الأكثر تطوراً من خلال شبكة المعلومات الدولية.(العريني، سارة إبراهيم:٢٠٠٩)

ومن الجدير بالذكر أنه توجد اتفاقية تعاون بين الجامعة الماليزية المفتوحة والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالمملكة العربية السعودية ضمن خطة المملكة لتأسيس نظام تعليمي متكامل يعتمد على تقنيات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد بحيث يتم دعم العملية التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي في كافة مراحلها ولجميع فئاتها وشرائحها دون قيود للزمان أو المكان(www.eli.elc.ed.sa2009)،(www.ksu.edu.com2009)

ثالثاً: جامعة القدس المفتوحة

بدأ التفكير قي جامعة القدس المفتوحة في السبعينات وقد أقرت دراسة الجدوى في عام ١٩٨٠م،وفي **عام١٩٨١أقر** المجلس الوطني الفلسطيني المشروع إلا أن ظروفاً قاهرة حالت دون المباشرة في تنفيذها حتى افتتح مقر الجامعة الرئيسي المؤقت في أواخرعام ١٩٨٥م في مدينة عمان،العاصمة الأردنية، وتركزالتعليم خلال الفترة **بين**١٩٨٥– ١٩٩١م على الإعداد والتخطيط وانتاج المواد التعليمية، وفي النصف الثاني من **عام**١٩٩١م باشرت الجامعة تقديم خدماتها التعليمية في فلسطين، وأنشأت مناطق تعليمية ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، وفي عام ١٩٩٤م تم نقل مركزها الرئيسي إلى مقرها الدائم داخل أرض فلسطين، وقد وصل عدد الطلبة في جامعة القدس حوالي ١٢٠٠٠**طالب** وطالبة في عام١٩٩٨/١٩٩٧م، وهي تعتمد في الأساس في توصيل المادة التعليمية على المادة المكتوبة والمحاضرات في مراكزها التعليمية بالإضافة إلى وجود أشرطة الفيديو والوسائل التعليمية، وهي تعتمد على عدد من معاييرالجودة في عملية تصميم وإنتاج المقررات الدراسية والمراحل التي تمربها، فتصميم وإنتاج المادة التعليمية لنظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد ليست عملية سهلة حيث يوجد عدد من المراحل وفي كل مرحلة يجب تحري الدقة ابتداء من إعداد وصف المقرر وحتى الطباعة النهائية للمقرر وتوزيعه.(المنيع، محمد عبدالله)

ومركز التعليم المفتوح OLC بجامعة القدس هو أحد مراكز الجامعة التربوية الفنية، تم إنشاؤه في ٢٠٠٨/٣/١،وتتمثل رسالة المركز في تطوير قدرات المشرفين الأكاديميين في الجامعة ومهاراتهم في مجال التعليم المفتوح إلى درجة التميز،مع التركيزعلى التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج، والنهوض بمكانة هذا النظام التربوي في فلسطين والعالم العربي.

وتنحصر أهداف المركز في الآتي:

- نشر فلسفة التعليم المفتوح، ونشر الوعي في المجتمع والمؤسسات الأكاديمية والعامة بأهمية هذا النمط التعليمي التعلمي في فلسطين والوطن العربي ودوره في التنمية المجتمعية والاقتصادية
- تطوير نموذج تربوي متكامل للتعليم العالي بمشاركة مراكز ودوائر الجامعة الأكاديمية والتقنية(التكنولوجية) والإنتاجية والبحثية
- متابعة الاتجاهات الحديثة في التعليم المفتوح، وإطلاع المشرفين الأكاديميين عليها
- المساهمة في تطوير إمكانات الجامعة في مجال بيئات التعلم الإلكتروني باعتباره أداة فعالة ومميزة في مجال التعليم المفتوح
- تطوير وعقد دورات وبرامج تدريبية للمشرفين الأكاديميين المتفرغين وغير المتفرغين لتعريفهم بالاتجاهات الحديثة النظرية والعملية في التعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني والتعلم المدمج
- توفيرمواد مرجعية باللغتين العربية والإنجليزية متعلقة بالتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني والمدمج
- المساعدة على نشر الممارسات التعليمية الجيدة في بيئة التعلم الإلكتروني،ووضع معايير جودة لنمط التعليم المفتوح، وللتعلم الإلكتروني الفعال
- العمل على التكامل بين مراكز الجامعة التقنية، والإنتاجية، والبحثية بما يخدم فلسفة الجامعة وأهدافها، وخاصة مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات **ICTC**، ومركزالتعليم المستمر وخدمة المجتمع، ومركز إنتاج الوسائط التعليمية **MPC**
- تشجيع البحث التطبيقي في التعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني
- تطويربرامج تدريبية ودبلوم عالي في" التعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي" لمنفعة موظفي مؤسسات التعليم العالي وغيرهم من المهتمين

أما عن هيكلة المركز: يتبع المركز وظيفياً وإدارياً للأستاذ الدكتور رئيس الجامعة من خلال مساعده لشؤون التعلم الإلكتروني، **ويتكون المركز من ثلاث أقسام رئيسة:**

١-قسم التعلم الإلكتروني: ومن مهماته تطوير بيئة التعلم الإلكتروني وتوفيرها بصورة متكاملة باستخدام الأدوات والآليات المناسبة وفق آخر المستجدات في تقنيات التعلم الإلكتروني، وإدارة أنظمة التعلم الإلكتروني وتطويرها وكذلك الإشراف على كافة أنماط التعلم الإلكتروني في الجامعة ومتابعة تطويرها،بالإضافة إلى تصميم مقررات إلكترونية ذات جودة عالية والإشراف على تنفيذها وتطويرها ونشرها.

٢-قسم التدريب الإلكتروني: ومن مهمات القسم بناء قدرات المشرفين الأكاديميين المتفرغين وغير المتفرّغين في التعلم الإلكتروني، وذلك من خلال دورات تدريبية، وورش عمل، وحلقات البحث، وبرامج لشهادت محلية ودولية ودبلومات لتعزيز دورهم في التعليم المفتوح، وتوظيف التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم.

٣-قسم الدراسات والأبحاث: ويناط بهذا القسم تطوير خطة الأبحاث النظرية والتطبيقية، بالتركيز على التعليم المفتوح باستخدام التكنولوجيا، والعمل على تعميم نتائج البحث التربوي العالمي المرتبطة بالمجال.(جامعة القدس المفتوحة: http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=163)

رابعاً: الجامعة الماليزية المفتوحة

مع وجود قيادة حكومية تسعى إلى الريادة عالمياً وبنية تحتية تكنولوجية أساسية، تأسست الجامعة الماليزية المفتوحة عام ٢٠٠٠ م، وفتحت أبوابها عملياً للدارسين عام ٢٠٠٢ م، وبعد ٧ سنوات من تأسيسها نجحت الجامعة في تخريج ٨٨٩٥ خريج في مختلف التخصصات، منهم الممرضين والمهنيين وأيضاً المسنين والمعاقين الذين تخفض لهم الجامعة الرسوم الدراسية بمعدل ٥٠%

لتشجيعهم على مواصلة تعليمهم العالي.(www.bernama.com ; 2009 : www.oum.edu: 2009)

وتسعى الجامعة إلى تحقيق الديموقراطية في التعليم، ولذلك فإنها تتبنى شعار " الجامعة للجميع "، وقد وجهت الجامعة خدماتها التعليمية بنظام التعليم عن بعد لخدمة الموظفين الذين هم بحاجة لرعاية عائلاتهم، وفي نفس الوقت المحافظة على وظائفهم مع متابعة دراستهم الجامعية.(www.bernama.com.my 2008 :)

وتحتوي المكتبة الرقمية التي توفرها الجامعة الماليزية المفتوحة على أكثر من ٨٥٠٠ إصدارمطبوع من الكتب الموجودة في المركز الرئيسي للجامعة والمراكز التعليمية المنتشرة محلياً، وتحتوي قاعدة البيانات المتاحة على الإنترنت على عدد من الكتب والمجلات الإلكترونية التي تمكن الطلاب من قراءة وكتابة الملاحظات والشروح عن طريق الإنترنت، بينما تستخدم المجلات الإلكترونية للبحث عن المقالات في المجلات العلمية حول العالم، ويمكن الوصول إلى أكثر من ٤٠٠٠٠ عنوان لكتب إلكترونية و١٨٠٠٠ عنوان لمجلات **إلكترونية، وتوفر المكتبة خدمة الإعارة الداخلية، مع حرية الاختيار بين تجديد** الكتب على الإنترنت أو مجرد تسجيل الدخول والوصول إلى المحتويات الرقمية من أي مكان في العالم متصل بشبكة الإنترنت.(Abd-Hmid , Shaai: 2008)

خامساً: الجامعة البريطانية المفتوحة

تعدالجامعة البريطانية المفتوحة رائدة الجامعات المفتوحة في العالم، إذ بدأت الدراسة بها عام ١٩٧١ م(مدني، محمد عطا:٢٠٠٧، ١٦٧)، وقد ظهرت الجامعة المفتوحة في بريطانيا كمؤسسة تعليمية غير تقليدية مثلت حينها مدخلاً جديداً لعلاج مشكلات الكم والكيف في التعليم العالي، واعتبرها البعض من أبرز التجديدات التعليمية التي حدثت في بريطانيا في النصف الثاني من القرن الحالي، بل وصنفت ضمن الجامعات ذات المرتبة العليا في بريطانيا نظراً لجودة برامجها وطرق وأساليب التدريس ونقل وإتاحة المواد التعليمية بها. (مدني، محمد عطا:١٦٧،٢٠٠٧ ؛ العلي،أحمد عبد الله: ١٥٥،٢٠٠٤ ؛ حجي، أحمد إسماعيل:٢٠٠٣، ١١٤)

وتهدف الجامعة البريطانية المفتوحة إلى إتاحة الفرص أمام من أخفقوا في تحقيق أهدافهم التعليمية للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وهي لذلك متاحة لجميع المقيمين في المملكة المتحدة خاصة من هم فوق ٢١ سنة، وبشكلٍ مفتوح من حيث المكان والزمان وطرق التدريس والأفكار والأفراد.(حجي، أحمد إسماعيل: ١١٤،٢٠٠٣)

وتطبق الجامعة البريطانية المفتوحة نظام الساعات المعتمدة " **Credit Hours System** "، وتقدم ثلاثة أنواع من البرامج هي:(حجي، أحمد إسماعيل:١١٦،٢٠٠٣ ؛ بكر، عبد الجواد: ٢٠٠٠، ١٧٩)

- برامج في مستوى الدرجة الجامعية الأولى **Undergraduate**
- برامج الدراسات العليا **Postgraduate**
- برامج ما بعد الخبرة **Post Experience**

وتتعدد وسائط التعليم المستخدمة في الجامعة البريطانية المفتوحة لتشمل وسائط مكتوبة ومسموعة ومرئية مسموعة، المهم أنها تتكامل معاً في نفس الوقت لتشمل

مـا يلـي:(العلـي، أحمـد عبـد الله:٢٠٠٤، ٦٦ ؛مدني،محمـد عطـا:٢٠٠٧، ٧٣ ؛حجي، أحمد إسماعيل: ٢٠٠٣، ٧٦ ؛ بكر، عبد الجواد:٢٠٠٠،١٧١)

- الكتـب المطبوعـة: وتتمثـل فـي الكتـب الدراسـية والمـواد التعليميـة المكتوبـة والمسـجلة، والتـي تؤلـف بواسـطة فريـق مـن أعضـاء هيئـة التـدريس، وتكنولوجيـا التربية والمتخصصين في البث الإذاعي والتليفزيون كفريق للمقرر يطلق عليهم" **Course Team** "،إلـى جانـب استشـارة الخبـراء المتخصصـين فـي مجـال الدراسـة ضـماناً للمسـتوى الأكـاديمي والتربـوي ليعـادل مـا تقدمـه الجامعـات البريطانيـة التقليدية.
- البـث الإذاعـي والتليفزيـون: مـن أكثـر النقـاط تميـزاً فـي الجامعـة البريطانيـة المفتوحة منذ نشأتها وحتى الآن هوتعاونها وإنتاجها لبرامجها بالاشتراك مع هيئة الإذاعة البريطانية الشهيرة **BBC**، وتتكامل هذه البرامج الإذاعية والتليفزيونية مع المـادة المطبوعـة بحيـث تشـرح بـرامج معينـة مـثلاً جـزءاً مـن العمـل الأسـبوعي بتفصيل أكثر، وبرامج أخرى تساعد الدارس على أن يتناول موضوعاً من وجهة نظـر أخـرى غيـر الموجـودة بـين يديـه، وتـذاع البـرامج التليفزيونيـة علـى موجـة **BBC2** وتعاد إذاعتها في نهاية الأسبوع ليتمكن أكبر عدد ممكن من مشاهدتها في أجازته الأسبوعية.
- الحاسـب الآلـي والإنترنـت: أحـد أهـم وسـائط التعلـيم فـي الجامعـة المفتوحـة، ويضـاف إليهـا اسـتخدام الحاسـبات الآليـة الشخصـية المتصـلة بـالتليفون: " **Telephone – Linked Home Computer** "، وبطبيعة الحال الإنترنت.
- مراكـز الدراسـة: تعتبـر مـن الوسـائط التعليميـة المتميـزة بالجامعـة البريطانيـة المفتوحة حيث يتبع الجامعة ٣٨مكتباً إقليمياً يتبع كلٍ منها مراكز إقليمية وصل مجموعها إلى٣٠٠ مركز دراسي منتشرة في أرجاء المملكة المتحدة،ويكون مقر المركز كلية محلية أو مؤسسة تعليمية يسجل الدارس في أيٍ منها بمجرد قبوله بالجامعة.

سادساً: جامعة العرب الإلكترونية

توفرخدمات دراسية عبر الإنترنت من موقعها المعروف بجامعة العرب الإلكترونية التي أنشئت منذ ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٩٧، وهي الأولى من نوعها،الموجهة للناطقين بالعربية، وتتيح للراغبين في الدراسة مجالات مختلفة،دوراتها التعليمية مجانية ومتاحة للجميع مهما كانت درجاتهم العلمية للجامعيين وغير الجامعيين وبغض النظر عن السن والمهنة والمهارات الشخصية، ويتم التواصل بين الطالب والأستاذ بوسائل عديدة كحلقات النقاش،والدردشة، وبعض تقنيات الملتيميديا، فيما تجري الامتحانات على مرحلتين: امتحان مباشر من خلال الإنترنت، واختبار مطول غير مباشر،يحتاج إلى إعداد مسبق يقوم به الطالب، ويرسله بالبريد الإلكتروني، وتقدم الجامعة شهادات كفاءة إلكترونية ترسل للطالب الناجح عبر بريده الإلكتروني، تتبعها شهادة ورقية مطبوعة، ترسل بريدياً عند طلبها ؛ مناهج وشهادات الجامعة مقّيمة علمياً من قبل جامعات مثل "جامعة عين شمس" المصرية، وجامعة "تورنتو" الكندية.

وتمكن جامعة العرب الإلكترونية روادها من إمكانية :

- التعرف على جميع الملتحقين بالدورة
- المحادثة مع جميع الملتحقين بالدورة
- استخدام المكتبة العربية والتي تمكنك من الرجوع إلى أي مرجع أو دراسة أومساعدة تريدها
- الاستشارة الفنية

ومن الدورات التي تطرحها جامعة العرب الإلكترونية: دورات علوم الحاسب،دورات رجال الأعمال، دورات للمرأة ودورات للأطفال.(مدونة التنمية والتطوير: **2010**)

سابعاً: الجامعة الإفتراضية الإفريقية African virtual University

في السابق، كان المتعارف عليه هو أن مؤسسة التعليم العالي الوحيدة هي الجامعة التقليدية، لكن العقدين الأخيرين من القرن المنصرم شهدا ظهور أنواع جديدة من الجامعات لأن الجامعة التقليدية لم تعد قادرة على الاستجابة لكل متطلبات عهد العولمة الكثيرة والمتزايدة باستمرار، ومن هذه الأنواع يمكن الإشارة إلى الجامعة الافتراضية.

بادئ ذي بدء أشير إلى أن لهذه الجامعة تسميات متعددة، فهناك من يسميها الجامعة الافتراضية، وهناك من يسميها الجامعة الخيالية، وهناك من يسميها الجامعة الإلكترونية، وهناك من يسميها الجامعة عبر الحدود(**Transactional University**)، كما تعرف بأنها الجامعة التي تقدم كل مقرراتها عبر الإنترنت،وبالتالي فإن الطلبة الذين ينتمون لها لابد أن يمتلكوا أجهزة الكمبيوتر المرتبطة بالإنترنت، مع العلم أن هؤلاء الطلبة لاتمنعهم من الإلتحاق بها المسافات البعيدة والحدود الجغرافية أوالسياسية، ومهما تعددت التسميات فإن هذه الجامعة عادةً ما تعرف بما لا تتوفر عليه، فهي الجامعة التي لا تتوفر على حرم جامعي ولا تملك قاعات الدراسة ولا المكتبة ولا يوجد بها من الأساتذة إلا عدد قليل يعد على أصابع اليد، وقد لا تتوفر أيضاً على مكاتب للأساتذة،بالإضافة إلى هذا، هناك جامعات افتراضية لا تتوفر حتى على أساتذة دائمين حيث يشتغل بها أساتذة متطوعون يعملون في مؤسسات أخرى لكن يخصصون شيئاً من وقتهم للجامعة الافتراضية(بحثاً وتدريساً).(مقداد،محمد: ٢٠٠٤)

ويرى بعض الباحثين أن إنشاء الجامعات الافتراضية في البلدان النامية ضرورة ملحة لأن هذا النوع من الجامعات سيساهم في حل مشاكل الأعداد المتزايدة للطلبة، ومشكلات نقص المؤسسات الجامعية، وعدم توفرإمكانيات التعليم.(**Ferreira & Pavani: 2002**)

والجامعة الافتراضية الأفريقية جامعة تعليمية تم إنشاؤها لخدمة البلدان الأفريقية، **أما هدفها العام** فهو تزويد الطلبة والمتعلمين الأفارقة بالتربية والتدريب اللازمين لبناء الاقتصاد الوطني ودعمه، باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة، **ومن أهدافها الخاصة ما يأتي:**

١. سد الفجوة الرقمية بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة، وذلك بواسطة تحسين الارتباط بمؤسسات التربية والبحث العلمي المتواجدة في البلدان المتقدمة، في الوقت الذي يتم فيه تدريب الأفارقة في مجال تكنولوجيا المعلومات والمجالات المرتبطة به.

٢ـ التقليل من هجرة العقول الإفريقية وذلك بتقديم تربية عالمية الشهرة وعالية الجودة تساهم في استقطاب العقول المستنيرة وتحول دون ذهابها إلى الخارج بحثاً عن العلم والعمل.

٣ـ تحسين مهارات الأفارقة المعلوماتية، وبالتالي إتاحة الفرصة أمام انتشار تكنولوجيا المعلومات في إفريقيا.

٤ـ تطوير كفاءة مؤسسات التعليم العالي وأساتذته في إفريقيا وتشجيعها على ممارسة إدارة جيدة واستقرارمالي حسن.

وقد نشأت الجامعة الافتراضية الإفريقية سنة **١٩٩٧م** كمشروع نموذجي موله البنك الدولي لكن تحولت بعد ذلك إلى مؤسسة لا رسمية مستقلة، وهي توجد حالياً في نيروبي(كينيا)، وتعمل مع أكثر من **٢٥** شريكاً **في١٧** بلد إفريقي. أساتذتها من جنسيات مختلفة، فمنهم الأوروبيون والأمريكيون والكنديون، يقوم الأساتذة بتسجيل محاضراتهم في غرفة التسجيل بعد ذلك ترسل أسطوانات الفيديو المسجلة إلى مركز الجامعة الافتراضية الإفريقية الموجود في كلارك سبورغ بماريلاند(**Mary land**) في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن كلارك سبورغ تحول المحاضرات – عبر الساتيليت – إلى مراكز التعليم المنتشرة في البلدان الإفريقية، أما طلبتها فهم مزودون بشاشات عرض كبيرة وأجهزة تلفزة وكمبيوتر لفهم

المحاضرات التي تدوم حوالي ساعتين، أثناء هذه المحاضرات يتفاعل الطلبة مع الأساتذة من خلال البريد الإلكتروني والهاتف العادي والفاكس.(مقداد، محمد:٢٠٠٤)

أولاً: نتائج الدراسة

(١) يتفق معظم المفكرين والباحثين على أن مفهوم" مجتمع المعرفة" يقصد به توافروتشجيع مستويات متقدمة من البحث العلمي والتنمية التكنولوجية التي توفر المادة المعرفية لجميع أفراد هذا المجتمع بلا استثناء وبدون تمييز بحيث يتم حث هؤلاء الأفراد على تعلم كيفية تحقيق الاستفادة المتكاملة والشاملة من المواد المعرفية المتوافرة وتوظيفها واستثمارها وإدارتها بشكلٍ مناسب وبالتالي فإن المعرفة هي التي تميز المجتمع وتحدد قدرته على الاستمرار والصمود والتقدم والتفوق في المنافسة

(٢) يتسم مجتمع المعرفة بالعديد من السمات من أهمها:الانفجار المعرفي،سرعة الاستجابة للتغير، التطور التكنولوجي، انهيار الفواصل الجغرافية، والتنافس في الوقت.

(٣) أصبح لمجتمع المعرفة أبعاداً مختلفة ومتشابكة يجب استغلالها كما ينبغي حتى لا نعيش على هامش المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الأبعاد: البعد الاقتصادي، والبعد التكنولوجي، والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد السياسي، والبعد التربوي.

(٤) يتفق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد على ضرورة توفير فرصة التعليم لمن يرغب دون قيود، وتوفير المكان والجو المناسبين لضمان استمرار تعلمهم دون إلزامهم ببرنامج محدد وقاعات مفروضة، أي إمكانية نقل الأنشطة التعليمية خارج المؤسسة التعليمية عوضاً عن جلب الطالب إليها.

(٥) يتمتع التعليم المفتوح بالعديد من المزايا، ومن أهمها :

- تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية
- توسيع فرص القبول في التعليم، وتجاوز عقبات محدودية الأماكن

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونياً فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال: وسائل البريد الإلكتروني،ومجالس النقاش، وغرف الحوار والفصول الافتراضية ونحوها
- نشر ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود
- رفع شعور وإحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية، وكسرها حاجز الخوف والقلق لديهم، وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات الدرس التقليدية.

(٦) أثرت ثورة التقنية في مجال الاتصالات والمعلوماتية على نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، ومن مظاهرها:

- عدد أشكال ووسائط إنتاج المعرفة ومعالجتها وتقديمها وتوزيعها
- أثرت في طبيعة المعرفة ذاتها وفي مضمون المواد التعليمية وأساليب عرضها
- أثرت في تعدد أنماط التعليم والتعلم
- تعدد طرق انتقال المعرفة والمعلومات

(٧)هناك العديد من تطبيقات الحاسوب المستخدمة في التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد، وهي:

- التعليم بمساعدة الحاسوب، حيث يحتوي الحاسوب على برامج من شأنها تقديم الدروس الجاهزة للطلاب
- التعليم المضبوط عن طريق الحاسوب، حيث يستخدم الحاسوب في تنظيم عملية التدريس، وحفظ ملفات الطلاب وعلاماتهم وتقدمهم، ولا يستخدم الحاسوب مباشرةً في عملية التدريس

• التعليم بوساطة الحاسوب، وتستخدم في هذه الطريقة تطبيقات الحاسوب لتسهيل نقل المعلومات، ومن الأمثلة على ذلك استخدام البريد الإلكتروني والاجتماعات الحية عبر الحاسوب واستخدام شبكة الإنترنت

(٨) من الخيارات التكنولوجية المتاحة لمعلمي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد ما يلي:-

• المواد السمعية: وتشمل الأدوات التكنولوجية التفاعلية لجهاز الهاتف، والاجتماعات المسموعة، وموجات الراديو القصيرة، والأدوات السمعية التي تبث من طرف واحد مثل المذياع والأشرطة المسجلة

• الفيديو: تشمل مواد الفيديو التعليمية الصور الثابتة والشرائح والصور المتحركة المعدة مسبقاً (مثل الأفلام وأشرطة الفيديو، والصور المتحركة الحية مثل الاجتماعات المرئية والتي تشمل الصوت والصورة)

• البيانات: تقوم أجهزة الحاسوب بإرسال الرسائل واستقبالها إلكترونياً، ولهذا السبب يستخدم مصطلح "معلومات" لتعريف هذا النوع الواسع من الأدوات العلمية

• المطبوعات: وهي تعد أساس التعليم، وتوفرالتكنولوجيا الحديثة نماذج متنوعة لطباعة مستلزمات التعليم المفتوح

(٩) هناك العديد من التحديات التي تواجه نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، ومن بينها:

• يؤدي الوضع الاقتصادي المتدني وعدم الخبرة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة دوراً في الحد من قدرة الطلاب على الاستفادة الفعالة من دور التكنولوجيا في التعليم المفتوح

•عدم ارتياح أعضاء الهيئات التدريسية لفكرة التعليم المفتوح وترددهم في استخدام التكنولوجيا المرافقة له، حيث يظهرون قلقاً من تأثير التكنولوجيا على دورهم كأعضاء في الهيئات التدريسية

•هناك تحديات مرتبطة بالمضمون، ويقصد بها فقر محتوى وطرق تصميم وتنفيذ المواد التعليمية نتيجة نقص الخبرة في دول كثيرة، مما يجعل بعض مؤسسات التعلم عن بعد تلجأ إلى استيراد المقررات والمناهج ذات المستوى الراقي من جامعات أخرى، ويترتب على ذلك مشكلتين أولهما هي عدم ملاءمة المواد التعليمية التي صممت لمجتمعات معينة لمجتمعات أخرى قد تختلف جذرياً في كثير من أمورها وأهدافها وتفاصيل حياتها ومتطلبات نموها، أما المشكلة الثانية فتتمثل في عائق اللغة للمواد التعليمية التي تم استيرادها والتي عادةً ما تصمم باللغة الإنجليزية أو بلغات أخرى غير العربية مما يوجد حاجزاً آخر أمام المتعلمين للمضي قدماً في نظام التعليم عن بعد

(١٠) عرض العديد من التجارب الرائدة في تطبيق نظامي التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد على كافة المستويات والأنماط، ومن بينها: جامعة القدس المفتوحة، والجامعة الماليزية المفتوحة، الجامعة البريطانية المفتوحة،جامعة العرب الإلكترونية، الجامعة الافتراضية الإفريقية.

ثانياً: توصيات الدراسة

(١)ينبغي بناء مجتمع المعرفة على أسس محددة في ضوء بنية تحتية تكنولوجية وبشرية أساسية تقوم عليها تطبيقاته وتوفير متطلبات بنائه، والتي من بينها:

- توسيع مفهوم ديمقراطية التعليم
- تأكيد مبدأ وحدة المعرفة الإنسانية وتقارب العلوم وتكاملها
- توسيع المدار الزماني والمكاني للتعليم والتعلم
- تعظيم الإفادة من توظيف التكنولوجيا المتطورة في عمليتي التعليم والتعلم
- تنمية الإبداع والإفادة من طاقات جميع البشر الإبداعية إلى أقصى الحدود
- إقامة نظام تعليمي جيد يواكب التغيرات المعرفية ليحقق أعلى معدلات الجودة في التنمية الشاملة

(٢) ضرورة إزالة أسباب الفجوة المعرفية، ويمكننا ذلك من خلال اتخاذ الإجراءات التالية:

- إعادة هيكلة وتجهيز البنية التحتية
- تطوير القوانين والأنظمة بما يناسب تطور وتغيرات المجتمع
- تحديث البرامج التعليمية بما يناسب تطور احتياجات العصر
- دعم الابتكار وتسهيل الوسائل لنشر روح الإبداع في المجتمع
- تنسيق الجهود المبذولة عالمياً ومحلياً للإفادة منها على المستوى الوطني
- اكتساب المعرفة العالمية وإيجاد وتمكين المعرفة المحلية

(٣)التوسع في تطبيق نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، ومن ثم تحقيق مبدأ التعليم المستمر مدى الحياة، وكأحد أدوات مواصلة المعرفة المتعمقة والمتنوعة.

(٤)لتحديث نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في التعليم العربي في مجتمع المعرفة لابد من الاعتماد وبشكل كبير على استخدام تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا نظم الحاسبات، واستخدام الإنترنت، إضافةً إلى استخدام تكنولوجيا البرمجيات والتدريب في النظام التربوي العربي، وعليه فلابد من توفير الآتي:

- توفير أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم ممن يملكون الرغبة والتدريب المسبق على استخدام تكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا الاتصالات،للاستعانة بهم في نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في الوطن العربي
- إعادة هيكلة المناهج والمقررات الدراسية على مستوى مختلف المراحل التعليمية وصياغتها على وجه الخصوص لتتلاءم مع نظامي التعليم المفتوح،والتعليم عن بعد في الوطن العربي، ويجب أن يتوافر فيها الشروط اللازمة لإمكانية استخدام تكنولوجيا المعلومات في برامجها، ونوصى هنا بإعداد المقررات في ظل نظامي

التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد على أساس من القدرات(**Competency-based Approach**) في منظومة التعليم في الوطن العربي

- العمل على إدخال مقرران في مناهجنا التعليمية، **المقرر الأول خاص بتنمية ثقافة التربية التقنية** لدى المتعلمين والمعلمين، لتأهيل مجتمعاتنا لهذا الواقع المعاصر، **والمقرر الثاني خاص بالتعريف بماهية مجتمع المعرفة** وأسسه ومتطلباته وأركانه، لنتمكن من تفعيل عناصر اكتساب المعرفة وتوظيفها لبناء مجتمع معرفي عربي، بحيث يكون هذان المقرران مطلب ضمن الخطة الدراسية للطلاب في المراحل الدراسية وللمعلمين في برامج الإعداد التربوي والبرامج التدريبية
- عمل دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والمعلمين لتوعيتهم بأهمية التربية التقنية، وكيفية توظيفها في العملية التعليمية، والتدريب على كيفية استخدامها
- تطوير وسائط تعليمية تقابل احتياجات الطلاب بشكلٍ فعال على أن تراعى هذه الوسائط بعدى الكلفة والتطور العلمي، وبما يتفق مع فلسفة نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في الوطن العربي
- التفكير في كيفية خفض الكلفة العالية اللازمة لتوفير تكنولوجيا المعلومات واستخدامها في نظامي التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي في جوانبها المتعددة من بنية أساسية ومن متخصصين وقواعد بيانات وحاسبات إلكترونية وغيرها، ويمكن الاستفادة من الشبكة العربية للتعليم والتدريب عن بعد من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات ومواقعها المنتشرة في شتى أنحاء البلاد العربية من أجل تفعيل نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد في أرجاء الوطن العربي

(٥)تطبيق إدارة الجودة الشاملة في نظامي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد لضمان النمو والاستمرارية والابتكار،وإنشاء هيئة اعتماد وضمان جودة تعليم وطنية، كوسيلة لضمان جودة التعليم وتقييم الخدمة التعليمية المقدمة على كافة

المستويات، تدعمها الكوادر المتخصصة واللازمة لإنجاح هذه الهيئة في تحقيق الهدف منها.

(٦)**الاستعانة بالتجارب الرائدة على كافة المستويات التي أثبتت جدارة في مجالي التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد،** لتحقيق أقصى استفادة من تطبيقات أنظمة التعليم الحديثة واستثمار إمكاناتها والاستفادة من ثرواتها ومغانمها الكامنة في بناء مجتمع المعرفة العربي المأمول.

مصادر الدراسة

أولاً: المصادر العربية:-

(١) أبو موسى، مفيد." أثراستخدام إستراتيجية التعلم المزيج على تحصيل طلبة التربية في الجامعة العربية المفتوحة في مقرر التدريس بمساعدة الحاسوب واتجاهاتهم نحوها "(٢٠٠٧). الجامعة العربية المفتوحة، عمان. web. ٣ يناير ٢٠١١.

(٢)بدران، شبل." إصلاح التعليم الثانوي بين ضرورة المشاركة المجتمعية ومتطلبات مجتمع المعرفة ".في المؤتمر العلمي السنوي السادس بعنوان: المشاركة وتطوير التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة: رؤى مستقبلية. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٩-١٠ يوليو ٢٠٠٥ (مطبوع.

(٣)بكر، عبد الجواد. قراءات في التعليم من بعد.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٠. مطبوع.

(٤)بوتبينه، سعادة، وآخرون.ماهية التعليم عن بعد. باتنة: وزارة البحث العلمي، ٢٠٠٨.مطبوع.

(٥)البيلاوي، حسن، وسلامة حسين. إدارة المعرفة في التعليم.الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٧. مطبوع.

(٦)تقريرالتنمية الإنسانية العربية(٢٠٠٣)." نحو إقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية "، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP. مطبوع.

(٧)تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة(٢٠٠٣). " بناء مجتمع المعرفة ". web. ٤ فبراير ٢٠١١.

(٨)التقرير العالمي لليونسكو." من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة ". القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو، ٢٠٠٥. مطبوع.

(٩)تقرير المعرفة العربي٢٠١٠-٢٠١١. web. ٤ يونيه ٢٠١١.

(١٠)توفيق، صلاح الدين محمد، وهاني محمد يونس موسى." دور التعلم الإلكتروني في بناء مجتمع المعرفة العربي: دراسة استشرافية ".مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية٣(٢٠٠٧). web.٣ فبراير ٢٠١١.

(١١)تيت، آلن ؛ ترجمة محمد شحات الخطيب. ضمان الجودة في التعليم عن بعد: مقالات مختارة. الرياض: مدارس الملك فيصل، ٢٠٠٥. مطبوع.

(١٢)جامعة أم القرى." رؤية حول فلسفة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد بالجامعات العربية ": متاح على: http://uqu.edu.sa/page/ar/98394

(١٣)جامعة القدس المفتوحة. متاح على: http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=163

(١٤)جامل، عبد الرحمن ومحمد ويح. " التعليم الإلكتروني كلية لتحقيق مجتمع المعرفة ". في المؤتمر الأول لمركز التعليم الإلكتروني. البحرين:١٧-١٩ أبريل(٢٠٠٦). مطبوع.

(١٥)جمعة، محمد سيد أبو السعود. " تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة ". في المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض: المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض، ٢٠٠٩. web. ٣ فبراير ٢٠١١.

(١٦)الجملان، معين حلمي. " التعليم عن بعد ودوره في دعم مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي: توجهات مستقبلية ". مجلة اتحاد الجامعات العربي ٣٣ ١٩٩٨(. مطبوع.

(١٧)حجي، أحمد إسماعيل. التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية: مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣. مطبوع.

(١٨)الحسيني، سليمان بن سالم. " الثوابت والمتغيرات في مجتمع المعرفة ". في ندوة الإسلام ومجتمع المعرفة. مسقط: مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، ٤-٥ ربيع أول(١٤٣٠). web. ١٢ مايو ٢٠١١.

(١٩)الخثلان، منصور. " مجتمع المعرفة: مفهومه، خصائصه، أبعاده ومتطلبات بنائه ". ١٤٣٠هـ. web. ٢ مارس ٢٠١١.

(٢٠)الخضيري، محسن أحمد. اقتصاد المعرفة: مدخل تحليلي.القاهرة: مجموعة النيل العربية للطباعة والنشر، ٢٠٠١. مطبوع.

(٢١) دوروثي، جيه. س. ؛ ترجمة إنصاف عباس. التكنولوجيا في مجال التعلم المفتوح. web. ٢ يوليه ٢٠١١.

(٢٢)زاهر، ضياء الدين. " التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها في تجديد النظم التعليمية ". في مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح: رؤى عربية تنموية. القاهرة: جامعة عين شمس، مركز التعليم المفتوح، ٢٦– ٢٨ أبريل(٢٠٠٥). مطبوع.

(٢٣)الزند، وليد خضر. " تقويم برامج التعليم عن بعد ". في المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض : المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد،(٢٠٠٩).web .١٢ أغسطس ٢٠١١.

(٢٤)السعادات، خليل إبراهيم." التعليم عن بعد: أصوله، مفهومه، مؤسساته " مجلة تعليم الجماهير ٤٦(١٩٩٩). web. ٢ سبتمبر ٢٠١١.

(٢٥)السنبل. عبد العزيز عبد الله. " مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد ". مجلة اتحاد الجامعات العربية ٣٨،يناير (٢٠٠١):٧٠ . ١١٨. مطبوع.

(٢٦)السنبل، عبد العزيز. " مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي ". فضاءات للتعليم عن بعد ٢(١٩٩٨).مطبوع.

(٢٧)شحاتة، حسن. التعليم الإلكتروني وتحرير العقل: آفاق وتقنيات جديدة للتعليم. القاهرة: دار العالم العربي،٢٠٠٩: ٣٢٠. مطبوع.

(٢٨)شوقي، أحمد." وحدة المعرفة بين العلوم الطبيعية والاجتماعية: اجتهادات مجازفة ". في المؤتمر السنوي الثالث بعنوان: التعليم عن بعد ومجتمع

المعرفة، متطلبات الجودة واستراتيجيات التطوير. القاهرة: جامعة عين شمس، مركز التلعيم المفتوح، ٥-٧ يوليو(٢٠٠٧). مطبوع.

(٢٩)الطيطي، عبد الجواد فائق. تقنيات التعليم بين النظرية والتطبيق. د. م: دار قدسية، ١٩٩١.مطبوع.

(٣٠)العريفي، يوسف عبد الله. " التعليم الإلكتروني كتقنية واعدة وطريقة رائدة ". في الندوة الدولية الأولى للتعليم الإلكتروني. السعودية: مدارس الملك فيصل، ٢١ – ٢٣ / ٤(٢٠٠٣). مطبوع

(٣١)العريني، سارة إبراهيم. " نموذج مقترح للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة والجامعة الماليزية المفتوحة والجامعة العربية المفتوحة ". في المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض: المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد،(٢٠٠٩).**web**. ١٢ أغسطس ٢٠١١.

(٣٢)عفيفي، محمد بن يوسف أحمد. التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق. الكويت: جامعة الكويت، مركز التعليم عن بعد، ٢٠٠٥. مطبوع.

(٣٣)العلي، أحمد عبد الله. التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي. القاهرة: دار الكتاب الحديث،٢٠٠٤. مطبوع.

(٣٤)العنزي، عبد الرحمن فهد. ملخص مادة مهارات التعلم الذاتي. **web**.٥ أغسطس ٢٠١١.

(٣٥)العويدي، محمد صالح، وأحمد عبد الله الحامد." التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات بالرياض". في الندوة الدولية الأولى للتعليم الإلكتروني.السعودية: مدارس الملك فيصل،٢١ – ٢٣ / ٤(٢٠٠٣). مطبوع

(٣٦) قواسمة، أمين، ومحمد رشدي حمدان. " التعليم التكنولوجي وفن تطوير التعليم". في الندوة العلمية الخاصة بالتعليم التكنولوجي. عمان،(١٩٩٦). مطبوع.

(٣٧)مازن، حسام الدين محمد." الاتجاه المنظومي لتنمية مهارات التفكير المعرفية وفوق المعرفية لبناء مجتمع المعرفة العربي في ضوء معايير الجودة الشاملة العالمية ". في مؤتمر المعلوماتية ومنظومة التعليم. القاهرة:الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية،٥-٦ يوليو(٢٠٠٦): مج١. مطبوع.

(٣٨)" مجتمع المعرفة ". ويكيبديا: الموسوعة الحرة. **web**. ٤ مايو ٢٠١٢.

(٣٩)مدني، محمد عطا. التعلم من بعد: أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٧. مطبوع.

(٤٠)مدونة التنمية والتطوير." التعليم المفتوح والتعليم عن بعد "**(2010)**. **web**. ٤ مايو ٢٠١١.

(٤١)المطيري، عواطف بنت خالد. " مقارنة بين التعليم التقليدي والالكتروني "(٢٠٠٧). جامعة الملك سعود، كلية التربية. **web**. ٤ مارس٢٠١١.

(٤٢)المعيلي، ناصر عبد الله ناصر." التعليم عن بعد: مزاياه وضوابطه وشروط الاعتراف به "(٢٠١٠). **web**. ٦ مايو ٢٠١١.

(٤٣)مقداد، محمد. " جامعات البلدان النامية في عهد العولمة: أمل البقاء بين التحديات المستمرة والأزمات الحادة ". في ندوة العولمة وأولويات التربية. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٧-١٨ أبريل(٢٠٠٤). **web**. ٤ مايو ٢٠١١.

(٤٤) المنيع، محمد عبد الله. " تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح

والتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة كنموذج". web.٥ إبريل ٢٠١١.

(٤٥)مينا، فايزمراد. " التربية في الأمة العربية ومجتمع المعرفة ". في مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٦. مطبوع.

(٤٦)نصر الله، تيسير." اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو برنامج التعليم المفتوح في مناطق جامعة القدس المفتوحة ومراكزها في فلسطين"(٢٠٠٠). رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. web.4فبراير ٢٠١١.

(٤٧) وناس، المنصف." مجتمع المعرفة والإعلام ".الإذاعات العربية(٢٠٠٢). مطبوع.

ثانياً: المصادر الأجنبية

(1)Abd-Hamid,Shaai. " Open University Malaysia's Market Driven Approach in Fulfilling Varying Needs of Adult Learning "(2008). web. 4 Joune 2011.

(2)Abeles,T." E-Learning as a Lens to the Future of USA Post Secondary Education"(2002). The Salon Consortium , Consortium of Institute and Organization Committed to Quality Online Education. web. 3 Feb.2011.

(3) Andrew , R.B. , , " Developing Computer Competencies Among Special Needs Educators " , Learning and Leading with Technology , Vol.23 , No.6 ,(1996) : 1-27. print.

(4)Britz , J. & etc. "Africa as a knowledge Society: a reality check". The International Information Library Review 38(2006): 25 – 40.print.

(5)Ferreira, G.M and Pavani, A.M.B. " E-Universities in Developing Countries: a Need and a Challenge "(2002) , Paper given at the International conference on Engineering Education. Manchester, UK, August 18–21, web.2 Feb.2011.

(6)Higgins , Andrew. "Creating a National E- Learning Strategy in the Open Learning Environment: A New Zealand Case Study"(2000) , University of Otago , Dunedin , New Zealand.print.

(7)Khan, Badrul & Morrison , James. "The Global E-Learning Frame Work: An Interview with Badrul Khan "(2005) , Technology Source. web. 5 Joune2011.

(8)Lewis,D & Treves,J. "Making Sense of Academic Cyberspace". College Teaching , 45(3)(1997) : 96-101.print.

(9)Massy,J." Quality and E-Learning in Europe , E-Learning Age" , The Magazine for the Learning Organization Bizmedia. 5(23)(2002): 25-36.print.

(10)Miller,T.W & King,F.B. "Distance Education Pedagogy and Best Practice in the New Millennium". Internet Journal of Leader ship in Education , 6(3)(2003) , 283-297. web.2 Joune2011.

(11)Rowntree, Derek. Exploring Open and Distance Learning(1992). Kogan page Limited London.

(12)Slaus , I. "Building a knowledge – based Society: The case of South East Europe". Futures: 39(2007): 986 – 996. print.

ثالثاً : مواقع الانترنيت

(1)www.bernama.com: 2009.

(2)www.oum.edu: 2009.

(3)www.ksu.edu.sa: 2008.

(4)www.bernama.com.my : 2008

(5)www.ksu.edu.com: 2009

(6)www.eli.elc.ed.sa: 2009

(7)www.nisd.net: 2009